المرشـــد

إلى الصلاة المقبولة بإذن الله

إعداد

معاوية الخزاعي



دار المأمون للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١١/٦/٢٢١٠)

٢٧١,٢
الخزاعي ، معاوية شفيق
المرشد إلى الصلاة المقبولة بإذن الله/ معاوية شفيق الخزاعي .ـ
عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠١١.
(١٤٠) ص
ر.أ.: (٢٢١٠/٦/ ٢٠١١).
الواصفات: / الصلوات/ / العبادات/ الإسلام

❖أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية
❖يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.



دار المأمون للنشر والتوزيع
العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧
ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
E- mail: daralmamoun@maktoob.com

الفهـــرس

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل السابع

إهداء

إلى كل مسلمة ومسلم تعلقت نفسه بحلم حياته

في أن يكون من متمي صلواتهم..

المحافظين عليها..

الخاشعين فيها..

الراجين ربهم قبولها..

أقدم هذا الكتيب عله يفلح في إرشاده إلى تحقيق هذا الحلم

في قبول صلاته يوم الحساب..

فيكون له ولنا الأجر والثواب..

عند رب الأرباب.. آمين.



مقدمـــة

بدأ مشـــروع هذا المرشـــد حاجة.. ثم ولدت هذه الحاجة فكرة.. لـتنتهي الفكرة بهـذا الكتيـب.. لأطرحـه على أخواتي وأخواني من المصلين.. أو العازمين عليها بإذن الله.

كان ذلك عندما لاحظت أخطاء يرتكبها بعض المصـــلين.. فرأيت أحدهم مثلا يضـع يده اليسرى على يده اليمنى في صلاته.. وآخر يسابق الإمـام في الركوع والرفع والســـجود.. وثـالثـاً لا يتم أيا من الركوع أو السجود.

هذا بعضٌ مما اسـتطعت أن أراه من أخطاء في الصلاة عند غيري.. بالرغم من محدودية معرفتي وثقافتي في هذا المجال.. هذا وما لا أعرف من أحكام الصـــلاة قد يكون غيب عني الكثير من أخطاء أخرى لم أعرفها.. بل وربما كانت لدي أنا أخطاء لم أكتشفها لجهل وعدم معرفة.

فأحسست بأن هناك مشكلة وراء هذه الأخطاء وغيرها في الصلاة.. كمـا وأدركت أن هذه المشـــكلة قد نتجت عن نقص في معلومات الفرد المسـلم العادي حول الصلاة.. وأسرعت لأستجلي الآمر وأحدد السبب وراء ذلـك.. أهو العزوف عن الاطلاع!.. أم تراه الافتقـار إلى مراجع مناسبة لمثل هذه المعلومات!.. فبحثت فيما يبحث الفرد العادي عن تلك المراجع.. فوجدت المتوفر منها إما أنه عام مختصـر لا يشـفي الغليل.. أو أنه غارق في تفاصيل الفقه يصعب فهمه ولا يشجع على القراءة بداية.

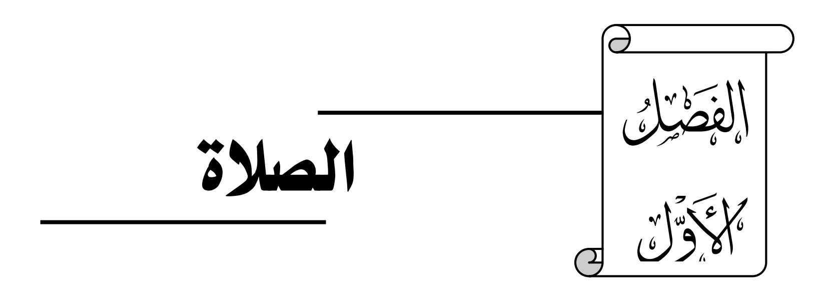
ومن هنـا.. ومن هذه الحاجة لســـد هذا الفراغ الخطير في إرشـــاد

وتثقيف الفرد المسلم العادي في أركان وفرائض وسنن الصلاة.. جاءت فكرة هذا الكتيب ليعرض إلى أركان وفرائض وسنن هذه الشعيرة الأهم في عبادة المسلم.. متناولا إياها بشمولية وبساطة.. ومحددا خطواتها.. وموضحا أحكامها.. ومبينا معاني ودلالات كل منها.. مما يجعل المصلي واعياً لهذه الأحكام والمعاني والدلالات.. ليزيد من إخلاصه في التوجه إلى خالقه ومعبوده عز وجل أثناء أدائه لها.. لتساعده على أداء صلاة مقبولة بإذن الله.

وتحقيقاً لهذه الفكرة.. وتجسيداً لأهدافها.. جاء هذا الكتيب ليعرض الموضوع بأسلوب سهل وبسيط دون تفريط.. ومحتوى شامل ومفصل دون تعقيد.. مستفيدا من خبرة لي سابقة في إعداد كتيب مماثل في الحج والعمرة.. بعنوان: «المرشد إلى الحج المبرور والعمرة المقبولة بإذن الله».. والذي لقي استحسانا لدى حجاج ومعتمري موسمي العامين الماضيين.

هذا وإذ أوقف هذا الجهد المتواضع لوجه الله تعالى.. محتسبا الأجر والثواب عنده عزّ وجلّ.. وواهبا إياهما إلى روحي والديّ.. ليوضعا في ميزان حسناتهما يوم الحساب.. علّي أوفيهما بعضا مما منحاني من حب ورعاية صغيراً وكبيراً.

وختاما فإني أبتهل إلى العليّ القدير أن يثيب كل من أسهم ويسهم في إخراج هذا الكتيّب إلى الوجود.. ومن بعد بتوزيعه بجهدٍ أو وقتٍ أو مالٍ أحسن الجزاء.. الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعماية ضعف.. والله يضاعف لمن يشاء.. والحمد لله رب العالمين.



الصلاة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾

[النساء: ١٠٣]

عن جابر أن رسول الله ﷺ قال:

«مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات»

- **تعريف الصلاة**
- **من هو المكلف بها**
- **مكانتها في الإسلام**
- **فضائلها على المصلي**

تعريف الصلاة

يقول النووي في كتـابـه (المجموع): «الصـــلاة في اللغة هي الدعاء. وسميت الصـلاة الشـرعية صـلاة لاشتمالها عليه. هذا هو الصحيح وبه قـال الجمهور من أهل اللغة وغيرهم من أهل التحقيق»[1].. وأما معناها الاصـطلاحي فهي: «عبارة عن تلك العبادة التي نقوم بها نحن المسـلمين خمس مرات في اليوم والليلـة. ونؤدي بهـا أقوالا وأفعالا نبدؤها بالتكبير وننهيها بالتسليم».

اعلم أخي أن الصلاة هي الركن الثاني في الإسلام بعد الشهادتين.. فعن ابن عمر أن رسـول الله ﷺ قال: بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا اله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا».

واعلم أخي أن الصـلاة هي أول ما أوجبه الله تعالى من العبادات.. وقد فرضــها عز وجل من غير واســطة على نبيه وصــفيه محمد ﷺ ليلة الاسراء والمعراج.. كما واعلم بأنها كانت خمسين صلاة في اليوم والليلة.. وما زال نبينا وحبيبنا ﷺ الرؤوف بأمته يسأل ربه التخفيف حتى وصلت خمس صــــلوات.. ولكن الله عز وجـل الرحمن على عبـاده والرحيم بهم يقول: ﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [ق: ٢٩].. فهي خمس في

(١) جامع أحكام الصلاة – ٤

العمل وخمسون في الأجر والثواب.. فانظر إلى رحمته عز وجل بك أولا.. ثم انظر إلى كرمه لك ثانيا.. فهلا أصبحت أهلا لهذه الرحمة وذلك الكرم بمواظبتك على الصلاة تامة غير منقوصة أو مخدوشة.

□

من هو المكلف بالصلاة

اعلم أخي أن الصلاة تجب على كل مسلم عاقل بالغ.. ولا تجب على الصبي وفاقد الوعي أو العقل.. فعن عائشة أن رسولنا الكريم ﷺ قال: «رفع القلم (أي التكليف) عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم (والبنت حتى تحيض)، وعن المجنون حتى يعقل».

واعلم يا رعاك الله أن الصلاة وإن كانت غير واجبة على الصبي.. إلا أنه ينبغي عليك إن كنت والده أو ولي أمره أن تأمره بها إذا بلغ السابعة من عمره.. وأن تضربه إذا بلغ العاشرة.. وذلك ليتدرب عليها ويعتادها عند البلوغ.. فعن (عمرو بن شعيب) عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال: «مروا أولادكم بالصلاة إذا بلغوا سبعا، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرا، وفرقوا بينهم بالمضاجع».. فعليك أخي المسلم.. وأنت أختي المسلمة بتطبيق هذه السنة النبوية.. وإلا تحملت وِزر غَفلة أو ضلال أولادك وبناتك إذا لم تفعل / أو تفعلي ذلك.

مكانة الصلاة في الإسلام

اعلم أخي المسلم.. وأنت أختي المسلمة أن للصلاة في الإسلام مكانة عالية لم تبلغها بعد الإيمان بالله فريضة أو عبادة أخرى.. فهي عمود الإسلام.. لقول حبيبنا محمد ﷺ: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله».. فقد شبه رسولنا الكريم ﷺ كما ترى الإسلام بالفسطاط (الخيمة أو بيت الشعر).. فإذا سقط عمودها سقطت كلها.. ولم تفد فيها أية حبال أو أوتاد رُبطت بها.. وأما إذا قام هذا العمود منتصباً عندها فقط تنتفع الخيمة بالحبال والأوتاد المساندة.

فهكذا هي الصلاة في الإسلام.. فإذا حافظت عليها صحيحة سليمة من العيوب والنواقص تكون قد حافظت على إسلامك.. وإذا لم تفعل لا قدر الله فتكون قد هدمت بنيان إسلامك من أساسه.. حتى ولو جمعت فيه كل فضائل الدنيا من أعمال البر والخير والإحسان.. وبكلمات أخرى فإن حظك من الإسلام يتحدد بمقدار حظك من الصلاة.. وأنَّ قدر الإسلام عندك هو بقدر ما بلغت الصلاة عندك.

ثم انظر إلى أمر الله تعالى لنا بالمحافظة عليها في كل الأوقات: في الحضر والسفر.. وفي الأمن والخوف..فاقرأ إن شئت قوله عز وجل: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٨ - ٢٣٩].. كما وأنه عز وجل قد أمر بها جميع عباده طيلة حياتهم.. وفي كل أشهر السنة وأيامها ولياليها.. فالحج مثلا لم يكلف به

العبد إلا مرة واحدة في العمر.. والصيام لم يفرض إلا شهراً واحداً في السنة.. والزكاة لم تفرض إلا على القادرين مالياً.. ومرة واحدة في كل عام.. ألا تستشعر من ذلك ما للصلاة من مكانة عالية ومنزلة تفوق كل ما عداها من فروض وعبادات.

ثم انظر إلى عظم مكـانتها عند الله عز وجل إذ جعلها آخر ما يُفقد من الـدين في آخر الزمـان.. فهي آخر مـا يبقى من الدين على الأرض.. وما ذلك إلا لأنها إذا ضـاعت ضـاع الدين كله.. فارجع إن شئت إلى ما رواه عمر بن الخطاب عن رسـولنا الكريم ﷺ إذ قال: «لتُنقضـُنَّ عُرى الإسـلام عروة عروة فكلما انتقضـت عروة تشـبث الناس بالتي تليها، فأولهن نقضا الحكم وآخرهن الصلاة».

ثم ألا ترى هذه المكانة الرفيعة للصلاة في أن الله عز وجل قد قرنها بغيرهـا من العبادات والفروض والنسـك.. كما وافتتح بها أعمال البر والإحسـان.. فقرنها سـبحانه وتعالى بالنسـك بقوله: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعـام: ١٦٢ - ١٦٣].. وقرنها بالزكاة بقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ١١٠].. وقرنها بالذكر بقوله سـبحانه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٤ - ١٥].. وقرنها بالصـبر بقوله عز وجل: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ٤٥].. وافتتح بها

أعمال البر التي تُوصل العبد إلى الخلود في الفردوس في الآخرة.. بل وجعلها أولاها بقوله سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ ... ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١ - ١٤]

وأخيرا وليس آخرا انظر معي إلى استشراف أبينا (إبراهيم) عليه السلام عظم أمر الصلاة ومكانتها عند الله سبحانه وتعالى إذ دعا ربه: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

أرأيت أخي المسلم وأنت أختي المسلمة عظم شأن الصلاة ورفعة مكانتها في الإسلام.. فليحافظ عليها كل منكما يا رعاكما الله ليتنتفع بفضائلها العظام.. ومن ثم بما قَدِر عليه من أعمال البر والخير والإحسان في حياته الدنيا.

فضائل الصلاة

يا من تصـلي.. أو عزمت على الصلاة.. فما تفعله أو عزمت عليه إنمـا هو أمر عظيم الخير لـك في دنياك وآخرتك.. فهو لك في دنياك عون عليها وعلى مصـائبها بما يغدق عليك ربك من نعم تعينك في معاشـك ومعاش أهلك.. وبركات تنجيك من كثير من عثرات الدنيا ومصـائبها.. وهو في آخرتك سـتجده سبباً لمغفرةٍ بإذن الله من آثام وذنوب اقترفتها في حيـاتـك الدنيا.. كما وأنه لك فيه ثواب وأجر عظيم بإذن الله تعالى على عبـادات وطـاعات قدمتها.. فما أعظمه من عمل تعمله في حياتك.. وما أكبره من ثواب ترتجيه عند رب الأرباب في يوم الحساب.

ففضـائل الصـلاة كما سـترى لا تحصـى.. واليك بعضا منها لترى مبلغ انتفاعك بها إذا حافظت على أداء مفروضـاتها الخمس في جماعة في المسجد أخي المسلم.. وفي بيتك أختي المسلمة تامة غير منقوصة.. وسليمة غير مخدوشة.. ولترى بالمقابل مبلغ خسارتك لا قدر الله إن لم تفعل أخي المسلم أو تفعلي أختي المسلمة:

١. هنيئا لك قبول أول عمل تحاسـب عليه يوم القيامة.. ومن ثم سائر عملـك.. فعن (تميم الـداري) أن نبينـا محمد ﷺ قال: «ان أول ما يُسـأل عنه العبد يوم القيامة من عمله صـلاته، فإن قُبلت قُبل منه سـائر عمله. وإن رُدَّت رُدَّ سـائر عمله».. فقبول صلاتك يقود إلى

قبول سائر عملك.. وعدم قبولها لا قدَّر الله يقود إلى رفض سائر عملك مهما بلغ من أعمال البر والخير والإحسان.. فحافظ على صلاتك لتنال كل هذا القبول بإذن الله

٢. هنيئا لك في أن تكون من زمرة المؤمنين الذين شهد لهم سبحانه وتعالى بالفلاح بقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١ - ٢].. واستطراداً هنيئا لك تجنيب نفسك من مصير من توعدهم الله عز وجل بالويل والثبور بقوله: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩].

٣. هنيئا لك استظلالك بفسطاط الإيمان بما فيه من نعم.. بعيدا عن فسطاط الكفر بما فيه من أشكال وأنواع العذاب المريعة.

٤. هنيئا لك كل هذا النور وآيات النجاة التي ترافقك يوم الحساب.. وهنيئا لك أيضا نجاتك من رفقة عُتاة الكفر من أمثال فرعون وأبي جهل أمية بن خلف في أسفل درك من النار.. فعن(ابن عمر) أن الصادق المصدوق ﷺ قال بهذا الشأن: «من حافظ على الصلاة كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة. ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأمية بن خلف».

٥. هنيئا لك هذا النهر الجاري أمام بيتك الذي بصلاتك تغتسل فيه خمس مرات في اليوم فتزيل كل ما لحق بك من آثام وذنوب.. فعن أبي هريرة قال النبي ﷺ: «أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟. قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا».

٦. هنيئا لك مئات.. بل آلاف الحسنات التي تجمعها بخطواتك في ذهابك وإيابك من وإلى المسجد.. ومثلها عدد الخطايا التي تحطها عن كاهلك.. ليس هذا وحسب بل وزِد عليها عدداً مماثلاً من الدرجات التي ترقاها يوم الحساب.. فعن (ابن مسعود) أن المصطفى ﷺ قال: «وما من رجل يتطهر فيحسن وضوءه ثم يَعمد إلى مسجد من المساجد فيصلي فيه إلا كُتب له بكل خطوة حسنة، ويُرفع بها درجة، ويُحطُّ بها خطيئة حتى إنا كنا نقارب بين الخطى».. أرأيت حرصهم على الاستزادة من هذه الخطوات.. ليزدادوا بها ثواباً وأجراً.

٧. وهنيئا لك شفاعة صلاتك لك عند الله سبحانه وتعالى.. فعن (عبادة بن الصامت) أن المصطفى ﷺ قال: «من توضأ فأسبغ الوضوء، ثم قام إلى الصلاة فأتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها، قالت الصلاة حفظك الله كما حفظتني، ثم يُصعد بها إلى السماء ولها ضوء ونور، فتفتح لها أبواب السماء حتى ينتهي بها إلى الله

تبارك وتعالى فتشفع لصاحبها».

٨. وإذا كنت من المواظبين على الصلوات الخمس في جماعة فهنيئا لك الخصـــال الخمس العظيمـة التي أنعمها عز وجل عليك.. وتكفي الواحـدة منها ليغبطك عليها الصـــالحون من أمة محمد ﷺ.. فعن (الحســن البصــري) أن النبي ﷺ قال: «من داوم على الصــلوات الخمس في الجماعة أعطاه الله خمس خصــال أولها يُرفع عنه ضــيق العيش، ويُرفع عنـه عـذاب القبر، ويُعطى كتـابه بيمينه، ويمر على الصراط كالبرق الخاطف، ويدخل الجنة بغير حساب».

٩. وهنيئـا لك الكفارة التي تحصـــل عليها في كل صـــلاة عن ذنوبك للفترة التي تفصـلها عن سابقتها.. فعن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «الصـــلوات الخمس والجمعـة إلى الجمعة كفارة لما بينهمـا».. وعن عثمـان بن عفان أن النبي ﷺ قال: «ما من امريء مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كـانـت كفـارة لمـا قبلـهـا من الذنوب ما لم تُؤت كبيرة، وذلك الدهر كله (أي العمر كله).

١٠. وإذا صــليت ركعتين مقبلا فيهما على الله فهنيئا لك محو ذنوبك وخطـايـاك جميعـا مهما كانت أو بلغت.. فعن نبينا الكريم ﷺ أنه قال: «من صلى ركعتين مقبلا على الله بقلبه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

١١. هنيئـا لـك ثوابك على ما هو أكبر وأعظم من الجهاد في ســـبيل الله.. فعن ابن مسـعود قال: سـألت رسـول الله ﷺ: أي الأعمال أفضـل؟ قال: الصلاة على وقتها. قلت ثم أي؟ قال: بر الوالدين. قلت: ثم أي؟ قال الجهاد في سبيل الله».

١٢. وإذا كنت من المواظبين على صـلاتَي الفجر والعصـر فهنيئاً لك بشـــارة حبيبك محمد ﷺ لك بعدم دخولك النار.. فعن عُمارة بن رُوَيْبَة قال: «سمعت رسول الله ﷺ قال: «لن يلج النار أحدٌ صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها (يعني صلاتي الفجر والعصر).

١٣. وإذا كنت من المواظبين على صـلاة سـنة الفجر.. فهنيئا لك ثواباً وأجراً عنـد الله ســبحـانـه وتعالى خيراً من الدنيا وما فيها.. فعن عائشة أن النبي ﷺ قال: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها».

١٤. وإذا كنت ممن ينتظرون الصـــلاة بعد الصـــلاة في المســـجد.. لا يشغلك عنها شاغل.. فهنيئا لك استمرار صلاتك وثوابها كل فترة انتظارك.. فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: " لا يزال أحدكم في صـلاة ما دامت الصـلاة تحبسه. لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة" .

١٥. وإذا كنت من المواظبين على صــلاتَي الفجر والعشــاء فهنيئا لك براءتـك من النفـاق.. فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قـال: «ليس صـــلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشـــاء، ولو يعلمون ما

فيهمـا لأتوهما ولو حَبواً. لقد هممت أن آمر المؤذن فيقيم ثم آمر رجلا يؤم الناس ثم آخذ مِشـعلا من نار فأحرق على من لا يخرج إلى الصــلاة بعد».. وهنيئا لك أيضــا احتســاب صــلاتَي الفجر والعشاء كأنك قمت الليل كله.. فعن عثمان بن عفان أن النبي ﷺ قال: «من صــلى العشــاء في جماعة فكأنما قام نصــف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله».

١٦. هنيئا لك تحقيقك آخر وصـية أوصـى بها حبيبنا ونبينا محمد ﷺ.. فـالله عز وجـل يأمرنا بإتباع ما يصــدر عنه ﷺ من قول أو فعل بـقـولـه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾ [الحشر: ٧].. فما بالكم بآخر فعل له ﷺ.. فعن (أم سلمة) قالت: أن المصـطفى ﷺ جعل يقول وهو يلفظ أنفاسـه الأخيرة: «اللهَ اللهَ في الصلاة وفيما ملكت أيمانكم».

١٧. وأخيرا وليس آخرا هنيئـا لك بشــارة نبينا وحبيبنا محمد ﷺ لك بوجوب دخولـك الجنـة.. فعن (عُبادة بن الصــامت) أن النبيﷺ قال: «خمس صـلوات كتبهن الله على العباد. من أتى بهن لم يضـع منهن شيئا استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يُدخِله الجنة».

فهل بعد كل هذا من فضــائل يمكن أن تطمح في نيلها أعز وأعظم من هكذا فضـائل.. أو هل هناك من أمنيات يمكن أن يتمناها المسلم أعز من التنعم بمثل هكذا نِعَم.. فها هي جميعها بين يديك.. ولا تتطلب منك

أخي المسلم إلا المداومة على صلواتك الخمس في جماعة في المسجد.. أو في البيت أختي المسـلمة.. شـريطة أن تكون تامة غير منقوصـة.. وسليمة غير مخدوشة أو مجروحة.

□



الفصل الثاني

الصلوات المكتوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾

[البقرة: ٢٣٨]

عن عثمان ين عفان أن النبي ﷺ قال:

«ما من امريء مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيُحسِن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب، ما لم تُؤتَ كبيرة»

□

□

□

الصلوات الخمس

- مواقيتها
- شروطها
- مرجعيتها

الصلوات الخمس

اعلم أخي المسلم.. وأنت أختي المسلمة أن عدد الصلوات المكتوبة والمفروضة عليك في اليوم والليلة خمس صلوات: الفجر وعدد ركعاتها اثنتان، والظهر وعدد ركعاتها أربع، والعصر وعدد ركعاتها أربع، والمغرب وعدد ركعاتها ثلاث، والعشاء وعدد ركعاتها أربع.. فعن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: «خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن لم يُضِع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد أن يُدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء غفر له».. واعلم أخي أن عدد الركعات التي بيناها لكل من هذه الصلوات قد تحددت على لسان رسولنا الكريم ﷺ بقوله: «صلوا كما رأيتموني أصلي».

فكن يا رعاك الله آتياً بهن تاماتٍ غير منقوصات.. وقائماً بحقهن غير مفرط بهن.. لتحظى بعهد الله لك بأن يُكفِّر عنك ذنوبك وخطاياك ويدخلك الجنة كما بشرك بذلك آنفا حبيبنا المصطفى ﷺ.

مواقيتها

اعلم أخي أن للصـــلاة مواقيـت محـددة لا بـد أن تؤدى فيهـا.. إذ يـقـول عـز وجـل: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى المؤمنين كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣].. أي أنها فُرضت فَرضاً مؤكداً وبمواقيت محددة.. وقد بين الصادق المصدوق ﷺ هذه المواقيت تحديدا دقيقا.. ولما أصبح الأذان هذه الأيام يصـل إلى كل متتبع له.. إما مباشرة عن طريق مكبرات الصوت في المسـاجد.. أو عن طريق الموجات الإذاعية أو التلفازية أو الفضائية.. فلا ضـرورة للتفصـيل فيها هنا.. اللهم إلا ما يخص أوقات الاسـتحباب أو الكراهية لهذه الصلوات فسوف نبينها لاحقا.

وميقات كل صـلاة من هذه الصـلوات هو وقت إقامتها في المسجد بالنسـبة للرجال.. أو في أول وقتها إذا صـليتها منفردا أو في جماعة خارج المسـجد.. وكذا الأمر بالنسـبة للمرأة في كل الحالات.. ولا يسـتثنى من ذلك إلا صلاة الظهر إذا اشتد الحر فتؤخر حتى يبرد الطقس.. فعن أنس قال: «كان النبي ﷺ إذا اشـتد البرد بكَّر في الصـلاة، وإذا اشتد الحر أبرد (أي تأخر) بالصـلاة».. واعلم أن لصـلوات العصـر والمغرب والعشـاء اعتبـارات خاصـــة يجدر بك أن تأخذها بعين الاعتبار.. فلا تؤخر أخي المسـلم وأنت أختي المسـلمة صـلاة العصـر لغير عذر إلى ما بعد اصفرار الشـــمس(أي قرب مغيبهـا).. فمثـل هذه الصـــلاة مكروهة وإن كانت جـائزة.. واحذروا إخواني وأخواتي أن تكون صـــلاة أحدكم كصـــلاة

المنافقين لا قدر الله.. فعن أنس أنه سمع رسـول الله ﷺ يقول عن مثل هذه الصلاة: «تلك صلاة المنافق، يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعا».

وأما صلاة العشاء فتُستحب صلاتها في آخر وقتها وهو منتصف الليل.. فعن عائشة أنها قالت: «أعتم النبي ﷺ ذات ليلة (أي أخّر الصلاة حتى اشتدت العتمة) حتى ذهب عامة الليل، حتى نام أهل المسجد ثم خرج فصلى فقال: إنه لَوقتُها لولا أن أشق على أمتي».. ما أرحمك بإمتك يا رسولنا الحبيب ﷺ.

كما واحرص على ألا تؤخر صلاة المغرب لغير عذر إلى ما بعد مغيب الشفق الأحمر.. فعن ابن عمرو أن النبي ﷺ قال: «وقت صلاة المغرب إذا غابت الشمس ما لم يسقط الشفق (أي يغيب)».. وكن أخي المسلم وأنت أختي المسلمة ممن هم على فطرة الإسلام من أمة محمد ﷺ..أي ممن عناهم الله عز وجل بقوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤].

شروط الصلاة

اعلم أخي المصـلي وأنت أختي المصلية أن للصلاة شروط يجب أن يوفرهـا كـل منكمـا قبـل أن يبـدأ بها.. وتركه لأي منها.. أو تفريطه بها تبطل صــلاته.. وتحوطاً من الوقوع في المحذور.. فليتحقق كل منكما من توفرها قبل كل صلاة وهي التالية:

١. علمك بدخول وقت الصلاة

فلا تصـح صـلاة مفروضة قبل أن يحين أوانها.. فصلاة الظهر مثلا لا تجوز دون دخول وقت صـلاة الظهر.. وكذا بقية الصـلوات الخمس.. وبتوفر مكبرات الصــوت هذه الأيام على المآذن..وقيام الاذاعات المرئية والمسـموعة والفضـائيات برفع الأذان في أوقاته يَسَّر وصوله إلى كل من ينتظره.. هذا ويمكنك أن تدعو ما بين الأذان والإقامة فيســتجاب لك.. فعن أنس أن النبي ﷺ قال: «لا يُرَدُّ الدعاء بين الأذان والإقامة».

وأما إذا كنت بعيدا عن كل هذه الأدوات لتُســمعك الأذان.. كأن تكون في بلد لا تتوفر فيه مثل هذه الوسـائل.. أو كنت في أرض بعيدة في صـحراء أو برية أو غيرها.. وليس معك إحدى الوسـائل السـابقة .. أو ليس لـديـك تقويم لأوقات الصــلاة.. عندها يكفيك غلبة الظن.. فإذا تيقنت أو غلب على ظنك دخول الوقت أتيحت لك الصــلاة.. ســواء أكان ذلك بسـؤال شـخص ثقة..أو باجتهادك الشـخصي..فما أيسرك يا

دين الإسلام؟.

واعلم أخي المصلي أنه إن أدركك وقت الصلاة في هكذا مكان وأردت أن تصلي فيُستحب لك أن ترفع صوتك بالأذان.. فان فعلت فسيشهد لك يوم القيامة من جنٍ وانسٍ وكل شيء آخر يسمع أذانك.. فعن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «فإذا كنت في غنمك أو باديتك فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد لك يوم القيامة».

٢. طهارتك من الحدث الأصغر والحدث الأكبر

فاحرص أخي المصلي.. وأنت أختي المصلية قبل كل صلاة على التيقن من طهارتك من الحدث الأصغر (البول والغائط والريح).. ومن الحدث الأكبر (الجماع والحيض والنفاس).. فلا تصح صلاة دون مثل هذه الطهارة لقوله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم، وأيديكم إلى المرافق، وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين، وإن كنتم جنبا فاطهروا».. ولحديث (ابن عمر) أن النبي ﷺ قال: «لا يقبل الله الصلاة دون طهور».

فإذا أردت الطهارة من الحدث الأصغر فعليك بالوضوء.. وأما طهارة الحدث الأكبر فلا تتم إلا بالغُسل.

أ. الوضوء.. ويتم بالخطوات التالية:

١. الاستنجاء.. ويتم بغسل الفرج.

٢. غسل اليدين ثلاث مرات.

٣. المضـمضـة والاسـتنشـاق والاسـتنثار (أي دفع الماء بقوة من الأنف) ثلاث مرات.

٤. غسل الوجه ثلاث مرات.

٥. غسل اليدين حتى المرفقين ثلاث مرات.

٦. مسح الرأس مرة واحدة.

٧. مسح الأذنين مرة واحدة.

٨. غسـل القدمين حتى الكعبين مع التخليل بين أصـابعهما ثلاث مرات.

ب. الغُسـل.. ويتم كالتالي:

١. غَسل الفرج.

٢. غَسل كل من الكفين والوجه واليدين كما في حالة الوضوء.

٣. صب الماء على الرأس وفركه جيدا ثم مسح الأذنين.. ثم على بقية الجسم مبتدئا بالجهة اليمنى من الجسم ثم اليسرى منه.

٤. غسل القدمين كما في حالة الوضوء السابقة.

وعند انتهائك من الوضوء أو الغسل وخروجك من الحمام برجلك اليمنى فيسـتحب لك أن تقول: «أشـهد أن لا اله الا الله، وأشـهد أن محمـداً رسـول الله، اللـهم اجعلني من التوابين واجعلني من عبـادك

الصالحين».

والآن وبعد أن توضـأت هنيئاً لك خروج خطاياك من كل أطراف جسمك.. فعن عبدالله الصنابحي أن رسول الله ﷺ قال: «إذا توضأ العبد فمضـمض خرجت الخطايا من فيه، فإذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه، فإذا غسـل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشـفار عينيـه، فـإذا غســل يـديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظافر يديه، فإذا مسـح برأسـه خرجت الخطايا من رأسـه حتى تخرج من أذنيه، فإذا غســل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظافر رجليه. ثم كان مشيه إلى المسجد نافلة».

٣. طهارة بدنك وثوبك والمكان الذي تصلي فيه

احرص أخي على طهارة بدنك وثوبك والمكان الذي تصــلي فيه من النجاسة ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.. وإذا عجزت عن إزالتها فصلِّ معهـا ولا حرج.. واعلم أن نبينـا ﷺ قـد أمرنـا بطهـارة البدن.. لحديث (أنس) أن المصــطفى قـال: «تنزَّهوا (أي تطهروا) من البول فـإن عـامة عذاب القبر منه».. وبالمقابل فقد يسـر على من لا يستطيع إزالة النجاسة كالمَذّاء (كثير المذي) والمستحاضة (كثيرة نزول دم الحيض).. فعن (علي) كرم الله وجهه أن النبي ﷺ قد أخبر من أرسله لسؤال النبي ﷺعن ذلك: «توضـأ واغسـل ذكَرك».. وعن عائشـة أن النبي ﷺ قال للمسـتحاضـة: «اغسلي الدم عنك وصلي».

وأمـا طهـارة الثوب فاعلم أخي المســلم أنه فرض عليك.. لقوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدَّثر: ٤].. ولحديث المصـطفى ﷺ كما رواه جابر بن سُمَرة قال: «سمعت رجلا سأل النبي ﷺ: أصلي في الثوب الذي آتي فيه أهلي؟ قال: نعم إلا أن ترى فيه شـيئا فتغسـله».. وعن أسماء قالت: جـاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقـالت: احدانا يصـيب ثوبها من دم الحيض كيف تصـنع؟. قال: «تحته ثم تقرضـه بالماء ثم تنضـحه ثم تصـلي فيه».. فطهارة الثوب كما ترى تتم بغسل ما علق به من نجاسة.. ولا شيء فوق ذلك.

هذا ويمكنك أن تصـلي بنعليك.. وطهارتهما اذا علق بهما نجاسـة تتم بازالة تلك النجاسـة بمسـحهما بالأرض.. فعن (أبي سعيد) أن النبي ﷺ قال: «فاذا جاء أحدكم المسجد فليقلب نعليه فإن رأى خبثا فليمسحه بالأرض ثم يصلي بهما».

وأما إذا دخلت في صـلاتك ولم تعلم أن نجاسـة قد لحقت بك.. أو أنك نسـيت أمرها ثم علمت بها أثناء صـلاتك.. فعليك بإزالتها.. ثم أكمل صـلاتك من حيث توقفت.. وصـلاتك مقبولة بإذن الله ولا إعادة لها.

وأما طهارة المكان إذا لحقت به نجاسة.. فتتم بإراقة الماء على مكان النجاسـة.. فعن أبي هريرة قال: «قام أعرابي فبال في المسـجد فقام إليه الناس ليفعلوا به شـيئاً. فقال رسـول الله ﷺ: دعوه وأريقوا على بوله

ســجلاً (دلواً) من ماء، فإنما بُعِثتم ميســرين ولم تُبعثوا مُعَســِّرين».. ما أرحمك يا رســول الله بالمســلمين.. فإنك تُيَســِّر لنا العســير في عباداتنا وأعمالنا.. فأنت من قال فيك المولى عز وجل: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةً لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبيــاء: ١٠٧].. فهلا اقتـدينـا بهذه الســنة النبوية الكريمة فتراحمنـا أولا فيمـا بيننا.. ويســرّنا أمور عباداتنا.. ولا نجعلها عســيرة منفرة؟.

٤. ستــر العـــورة

اعلم أخي المصـلي أن سـتر العورة شرط لازم لكل صلاة.. وإياك التفريط بها فتبطل صـلاتك لقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾
[الأعراف: ٣١].. واعلم أن المراد بـالزينـة هنـا هو ســتر العورة.. والمراد بالمسـجد هو الصـلاة.. فعن سلمة بن الأكوع عن النبي ﷺ قال: «قلت يا رسول الله: أما أُصلي في القميص؟ قال: نعم زرره ولو بشوكة».

وإجمالا لاختلافات الفقهاء في تحديد عورة الرجل..وأخذاً بالأحوط منها فالزم الحد الأدنى من الستر.. ألا وهو ستر ما بين سرتك وركبتيك.. وأما الكمال في ذلك فهو أن تستر كل بدنك حتى أسفل ساقيك.

وأمـا أنـت أختي المســلمـة فعليـك بســتر كـل بدنك عدا الوجه والكفين.. لقوله تعالى: ﴿وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ﴾ [النور:

٣١].. وما يظهر من زينتك هو الوجه والكفان.. وعن عائشة أنها سئلت في كم تصلي المرأة من الثياب؟ فقالت للسائل: سل علي بن أبي طالب ثم ارجع إلي فأخبرني. فأتى عليا فسأله فقال: في الخمار والدرع السابغ. فرجع إلى عائشة فأخبرها فقالت: «صدق».. والدرع السابغ هنا هو الثوب الذي يغطي البدن وحتى القدمين.. فحذار التفريط في هذا أختي المصلية وإلا بطلت صلاتك لا قدر الله.

كما وأرجو أن تعلمي أختي المصلية أن ستر العورة تتم بلبس الثياب على شاكلة ما بينًّا.. ولكن دون ضِيقٍ يبين تقاطيع جسمك.. ولا رِقة وشفافية تُظهر بَشرتك وأعضاء جسمك.. وإنما ثياب واسعة فضفاضة تحجب جسمك كله بشرة وأعضاء.. ففي صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: «صنفان من أهل النار من أمتي لم أرهما بعد (أي في زمانه صلوات الله عليه): كاسيات عاريات مائلات مميلات، على رؤوسهن مثل أسنمة البُهُم (أي أن تسريحات شعر رؤوسهن تظهر كسنم الناقة) لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها».. فحذاري أن تفعلي فعلهن فيصيبك ما يصيبهن من حرمان دخول الجنة التي تحرصين على دخولها بإذن الله.

٥. استقبال القبلة:

اعلم أخي المسلم.. وأنت أختي المسلمة أن قبلتنا نحن المسلمين هي المسجد الحرام في مكة المكرمة لقوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ﴾ [البقرة: ١٤٤]... وعن البراء

قال: «صلينا مع النبي ﷺ ستة عشر أو سبعة عشر شهرا نحو بيت المقدس ثم صـُرفنا نحو الكعبة».. فاحرص أخي المصلي على أن تستقبل القبلة في كل صـــلاة..وإلا بطلت صـــلاتك.. وإذا كنت في مكان لا تعرف اتجاه القبلة فيه فاسـأل من تعتقده ثقة.. فإن لم تجد فاجتهد وصـلِّ ولا حرج.. فصلاتك مقبولة بإذن الله وإن لم تكن وجهتك شطر الكعبة..لأن هذا هو المقدور عليه..والله لا يكلف نفسا إلا وسعها.

كما واعلم أن قبلتنا نحن أهل بلاد الشـام (الأردن وفلسطين ولبنان وسـورية) هي إلى الجنوب تقريبا.. تماما مثل قبلة أهل المدينة عليها وعلى سـاكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام.. فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «ما بين المشــرق والمغرب قبلة».. وكعلامة تســتدل بها على القبلة فقس على اتجاهات محاريب المسـاجد في المنطقة التي تتواجد فيها عند الصلاة.. وإن لم تســتطع أن تحددها تماماً فاتجه جهة الجنوب وحســب وصــلِ ولا حرج.

وأما إذا كنت مسافرا في حافلة أو طائرة أو قطار وخشيت فوات وقت الصلاة.. أو نويت صلاة نافلة فصل في أي اتجاه تتجه في ركوبك ولا حرج.. فعن عامر بن ربيعة قال: «رأيت رسول الله ﷺ يصلي على راحلته حيث اتجهت به».. وفي هذا نزل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة: ١١٥].. وإذا صليت فيمكنك أن تومىء بالركوع والسجود بإحناء رأسك وظهرك..

وأن يكون سجودك أخفض من ركوعك.. وتكون قبلتك هنا حيث اتجهت ركوبك سيارة كانت أم طائرة أم سفينة.

وأما إذا كنت مريضـا.. أو مُكرهاً أو مُقيداً في معتقل أو ما شـابه.. أو خائفا وعجزت عن اسـتقبال القبلة فيجوز لك الصـلاة لغير القبلة.. فعن رسـولنـا الكريم ﷺ أنـه قـال: «إذا أمرتكم بـأمر فـاتوا منـه مـا استطعتم».. ولقوله تعالى: «فإن خفتم فرجالا وركبانا».. وفسر ابن عمرو ذلك: «مسـتقبلي القبلة أو غير مسـتقبليها».. أي يجوز لهؤلاء اسـتقبال القبلة أو عدم استقبالها.. فما أوسعك يا دين الإسلام.. وما أيسرك.!

مرجعيــة صـلاتك

اعلم أخي المصلي.. واعلمي أنت أختي المصلية أن نبينا الكريم ﷺ قد أخبرنا: أن صـلاتنا تقاس بمقدار ما تصـل من تمام.. فقال عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام: «إن بعضكم يصلي ولا ينال من أجرها إلا عُشره تُسـعه، ثُمنه، سـُبعه، سـُدسـه، خُمسه، رُبعه، ثُلثه، نِصفه».. ولما كان تمام الصـلاة هو ما كان يقوم به ﷺ في صـلاته.. لقول النبي ﷺ: «صـلوا كما رأيتموني أصلي».. فصلاتك تقاس بمقدار مطابقتها لصلاته صلوات الله عليه وسلامه.

كيف تصلي كما صلى النبي ﷺ

تقريبـاً وتبســيطـاً لما يجب أن تكون عليه صــلاتك.. وتمكيناً لك لتحقيق أفضـــل المراتب فيها يوم الحســاب.. تمثل نفســك عند قيامك للصــلاة أنك طالب مجد يبغي الحصــول على أعلى مراتب النجاح في اختبـاراتـه المـدرســية.. فهو يحرص دائما على أن تكون اجاباته في كل اختبار أقرب ما تكون من الإجابات النموذجية التي توضـع لأسئلة ذلك الاختبار.. وسعياً منه للحصول على أفضل الدرجات فهو يحاول جاهدا أن تطابق إجاباته تلك الإجابات النموذجية.. وهكذا أنت أخي المصلي.. وأنـت أختي المصــلية فليحرص كم منكما على أن تكون كل خطوة من خطوات صلاته أقرب ما تكون مشابهة لنظيرتها في صلاة رسولنا الكريم

ﷺ: طهوراً وتوجهاً وقياماً وقراءةً وتأميناً وركوعاً وسـجوداً وتشـهداً وتسـبيحاً وتسـليماً.. لتنال بإذن الله أفضل الثواب.. وأعلى المراتب عند مُقَدر هذا الثواب وتلك المراتب سبحانه وتعالى في يوم الحساب.

ابدأ بذلك من قبل الصـلاة.. ابدأ بها بقلبك أولاً.. فاجعل قلبك معلقاً بالصلاة.. مُحباً لهاً.. مُسارعاً إليها.. مخلصاً في توجهك فيها إلى الله عز وجـل.. ظاهراً وباطناً على أتم وجه.. واعلم أنه بمقدار ما تفعل ذلك يكون قلبك عامراً بمحبة الله عز وجل.. وانشغالا به دون غيره.. وبالمقابل حذارِ أخي المصـلي وأختي المصـلية من الإعراض عنها لإعراضٍ صـحبةٍ لك عنها.. أو لتبليس إبليس.. أو التكاسـلٍ عنها لنومٍ أو إمتلاءِ معدة.. أو التباطؤ عن تلبية ندائها لإكمالِ مسـلسـلٍ أو حديث.. أو التثاقلِ في القيام إليها لتعبٍ أو هبوطِ همة.

وإذا قمت إليها فلا تتعجل الفراغ منها لاسـتئناف عمل أو حديث أو أي أمر.. واعلم يـا رعاك الله أنه بمقدار ما تفعل من ذلك يكون فراغ قلبـك لا سمح الله من حب الله.. وانشـغال بحب غيره مما أقامه أمامك إبليس اللعين.. أو زينه لك شـياطين الإنس من بعض الصـحاب.. لترى ما تفعل على أنه العبادة الحقة.. وأنه الإسلام الحق.. بينما هو في الحقيقة خروج عن الإسـلام.. وعن هدي رسـولنا الحبيب ﷺ.. تماما كالشخص الذي صـلى ثم أتى النبي ﷺ فسلم وجلس.. فقال له رسول الله ﷺ: «ما صـليت فقم فصـلِّ».. فكما ترى أن هذا الشـخص صلى وهو يعتقد أنه صـلى خير صـلاة.. ولكنه كما أخبرنا رسـول الله ﷺ أنه لم يصلِّ.. لأنه

تعجل بها ولم يتم ركوعها ورفعها وسجودها.. فحذار أن تكون مثل هذا الرجل ســـواء في اقبالك عليها.. أو في أدائك لها.. بل تَمثَّل نبينا الكريم ﷺ الذي كان يقبل على الصـــلاة كالمقبل على ما يريح من كل كربٍ أو هم.. فكان اذا ما أهمه أمر قال: «أرحنا بها يا بلال».. كما وكان يقول ﷺ: «وجُعِلت قرةُ عيني في الصلاة».

فإذا أردت أخي المصــلي أن تصــلي صــلاة الفريضــة أو النافلة.. فإليك كيفية الصــلاة التي كان يصــليها حبيبنا ورســولنا محمد ﷺ.. والتي تجمع بين ما هو فرضٍ وســنةٍ لتكون لك النموذج الذي تحرص أن تكون عليه صلاتك:

١. **النـيَّة :** فلا تصح صلاة دون نية.. فهي أولى أركانها.. وحقيقتها أن تتوجه في صلاتك إلى الله سبحانه وتعالى.. ابتغاء مرضاته.. وامتثالاً لأمره عز وجل بعبادته حق عبادة.. لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البيِّنة: ٥].. فاحرص أخي المصلي على أن تكون نيتك كما بينا صادقة مخلصة لوجه الله تعالى.. واحذر كل الحذر من أن تقصد بصلاتك الدنيا وحطامها.. أو الرياء والسمعة والمفاخرة بين الناس.. ليتناقل الناس أنك من المصلين.. أو أنكِ من المصليات.. فان ذلك يسيء إلى صلاتك.. بل ويحبطها ويجعلها غير مقبولة.. وفي هذا يقول عز وجل: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا

وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٥- ١٦].. وفيه أيضا يقول سيد البشرية ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإن لكل امريء ما نوى. فإن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، وإن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما نوى».

كما واعلم أخي أن مكانها هو القلب.. فلا تتلفظ بها.. فلم يُنقل عن رسولنا الكريم ﷺ أو صحابته الكرام أنهم تَلفَّظوا بها.. وإذا سمعت البعض يتلفظ بأي عبارات من هذا القبيل.. فاعلم أخي أنها مُحدثة وليست من السنة في شيء.. وأن الشيطان وسوس بها لهم ليشغلهم بها.. فترى أحدهم يكررها ويجهد نفسه في التلفظ بها.. أو تَذَكُّر ألفاظها وهي ليست من السنة في شيء.

فبداية وقبل أن تدخل في صلاتك استحضر نية الصلاة التي تريد أن تصليها فجراً كانت أم ظهراً أم عصراً أم مغرباً أم عشاءً.. سنة قبلية كانت أم بعدية.. تحيةً للمسجد أم سنة وضوء.. الخ.. وذلك بقلبك واعزم عليها عند تكبيرة الإحرام.. ولا تتلفظ بها.. فلم يثبت عن رسول الله ﷺ كما بينا.. أو صحابته أو الأئمة الأربعة ذلك.

٢. **تكبيرة الإحرام:** هي مفتاح الصلاة.. فبها تُفتتح.. فإذا قمت للصلاة

فاعتدل قائماً.. فإذا أحرم الإمام لصـــلاته قائلا: «الله أكبر».. فقل: «سمعنـا وأطعنـا».. ثم ارفع يـديك حذو كتفيك (أو أذنيك) قائلا: «الله أكبر».. وأما إذا صـليت منفردا فإحرامك يكون أيضـا بقولك: «الله أكبر».. لحديث (علي) كرم الله وجهه أن النبي ﷺ قال: «مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم».. فاحرص أخي المصـــلي على أن تتلفظ بقول: «الله أكبر».. فعنه أيضـــا أن النبي ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة قال: «الله أكبر».

وبعد تكبيرة الإحرام ضـــع يدك اليمنى على يدك اليســـرى.. فعن جابر قال: «مر رسـول الله ﷺ برجل وهو يصلي وقد وضع يده اليسرى على اليمنى، فانتزعها ووضـع اليمنى على اليسـرى».. وأما موقع وضع اليد فلم يثبت حديث صـحيح يوجب العمل في كون الوضع يكون تحت الصـدر.. أو تحت السـرة.. وعليه يمكنك وضـعهما تحت الصـدر وفوق الصرة كما يفعل الشافعية.

٣. **القيـــــام:** اعلم أخي المصلي أن القيام في الصلاة المفروضة هو أحد أركانها.. ولا تصـح إلا به.. وهو فرض عليك في الكتاب والسـنة.. لقولـه تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨].. وإذا عجزت عن القيام بالوقوف فصـــل حســـب قـدرتـك.. ولك أجره كاملا غير منقوص.. فلا يكلف الله نفسـا إلا وسـعها.. فعن عمر بن حصـين قال: «كانت بي بواسـير،

فسألت النبي ﷺ عن الصلاة فقال: صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب».. هذا وإذا وقفت قائما ففرق بين قدميك.

وأما إذا قمت إلى صلاة سنة أو نَفَل فيمكنك القيام أو القعود مع استطاعة القيام.. ولكنك في هذه الحالة لا تنال إلا نصف ثواب القائم.. فعن ابن عمر قال: «حُدِّثتُ أن رسول الله ﷺ قال: صلاة الرجل قاعداً نصف الصلاة».

فاحرص أخي أن يقعدك كَسَلٌ أو تثاقل عن القيام في صلاتك.. وإلا فستبطلها في حالة المفروضة.. وتذهب نصف أجرها في صلوات النفل والتطوع.. وفي كلا الحالتين خسارة لا أحسبك ترضاها لنفسك.

وإذا كنت في صلاة جماعة فاحرص أنت وإخوانك المصلين أن تقفوا في صفوف مستقيمة.. فتسوية الصفوف من تمام الصلاة.. فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «وأقيموا الصفوف فإن تسوية الصفوف من حسن الصلاة».. وقفوا في صفوف متراصة ولا تدعوا فرجة أو فراغاً للشيطان بين أقدامكم أو مناكبكم.. فاحرصوا جميعا على منع هذا اللعين من التسلل إلى صفوف صلاتكم فيعبث بها أو يفسدها.. وقد يبطلها.. فإذا قمت إلى الصلاة فقل مع استحضار النية: «الله أكبر».. فهذه تكبيرة الإحرام التي تدخل بها الصلاة.. وهي أيضا تكبيرة التحريم التي تُحَرِّم عليك فعل أي شيء آخر غير الصلاة مما كنت تفعله قبلها.

عند رفعك يديك في تكبيرة الإحرام اجعل باطن الكفَّين إلى جهة القبلة.. وأصابع يديك ممدودتين إلى أعلى.. وليكن الرفع إلى محاذاة أذنيك أو منكبيك.. وضع يدك اليمنى على كفِّ اليسرى وساعدها.. وثبتهما أسفل صدرك.. ولكن راعِ هنا أن أن تبقيهما فوق الصرة.

٤. **دعاء الاستفتاح:** فاذا كبَّرت أخي المصلي ووضعت يدك اليمنى على اليسرى وقبل أن تقرأ الفاتحة.. فانه يستحب لك أن تدعو بأحد الأدعية التي كان رسولنا الكريم ﷺ يستفتح بها صلاته.. ويمكنك أخي المصلي أن تستفتح صلاتك بأي من أدعية الاستفتاح.. منها القصير ومنها الطويل.. فإذا كنت إماماً فراعِ أن يكون دعاؤك قصيراً.. واخترت لك الدعائين التاليين مما كان يستفتح بأحدهما نبينا الكريم ﷺ:

أ. عن على رضي الله عنه أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام للصلاة كبَّر ثم قال: «وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين. إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين».

ب. عن عمر بن الخطاب: أنه ﷺ كان يقول: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك وتعالى جدك، ولا إله غيرك».

٥. **قراءة الفاتحة وشيء من القرآن الكريم:** احرص أخي المصلي سواء

أكنت إماما أو مأموما على قراءة الفاتحة وسورة أو شيء من القرآن في ركعتي الفجر والجمعة.. والركعتين الأوليتين من صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء وجميع صلوات النفل.. فعن أبي قتادة قال: النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر الأوليين (الركعتين الأوليتين) بأم الكتاب وسورتين (أي بكل منهما الفاتحة وسورة). وفي الركعتين الأخريين بأم الكتاب. ويسمعنا الآية أحياناً. ويُطَوِّل في الركعة الأولى ما لا يطول في الثانية. وهكذا في العصر وهكذا في الصبح».

وقبل أن تقرأ الفاتحة استعذ بالله من الشيطان الرجيم بقولك: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».. لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨].. ولما جاء عن ابن المنذر: «جاء عن النبي ﷺ أنه كان يقول قبل القراءة: « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».. وإذا كنت إماما أو صليت منفردا فيمكنك الإسرار بقولها أو الجهر بها في الصلاة الجهرية كما ذهب إليه الشافعي.. كما ولا يشرع قولها الا في الركعة الأولى.

وإذا كنت مأموماً فيمكنك عدم قراءة الفاتحة في الركعات التي يجهر الإمام فيها بقراءة الفاتحة.. أو لم يسكت برهة قبل قراءة شيء من القرآن بعدها.. وإن كان الأحوط أن تقرأها.

فإذا فرغت من قراءة الفاتحة فقل: «آمين».. ومعناها «اللهم استجب».. واجهر بها في الصلاة الجهرية.. وإذا كنت مأموماً فيُستحب

لك أن تقولها مع الإمام ليغفر الله لك.. فعن الصادق المصدوق ﷺ: «من وافق قوله آمين مع قول الملائكة لها صلَّت عليه».

وإذا كنت إماماً أخي المصلي فاسكت سكتة خفيفة بين قراءة الفاتحة وقراءة سورة من القرآن الكريم.. وسكتة أخرى خفيفة بعد قراءتك السورة الأخرى.. وذلك لئلا تصل القراءة بالركوع.. فذلك ما كان يفعله نبينا الكريم ﷺ.

فإذا فرغت من قراءة الفاتحة فاقرأ شيئا من القرآن الكريم.. سورة أو بعض سورة.. فإذا كنت إماماً فخفِّف من قراءتك فإن فيمن تؤم المريض والضعيف وذا الحاجة.

٦. **الركوع:** اعلم أخي المصلي أن الركوع في الصلاة ركن لا تتم الصلاة إلا به.. لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ [الحج: ٧٧].. فاحرص أخي المصلي على أن يماثل ركوعك ركوع رسولنا وحبيبنا محمد ﷺ.

فإذا فرغت من القراءة فارفع يديك حذو كتفيك قائلاً: «الله أكبر».. ثم انحنِ بظهرك حتى تصل يداك الى ركبتيك.. واعتمد بهما على ركبتيك بعد أن تفَرِّج ما بين أصابعهما.. وابسط ظهرك جاعلا رأسك وظهرك على استقامة واحدة.. فعن أبي حميد: أن النبي ﷺ «كان إذا ركع اعتدل، ولم يصوب رأسه (أي يخفضه إلى أسفل) ولم يُقَنِّعه (أي يرفعه إلى

أعلى)».. وعن علي كرم الله وجهه قال: كان النبي ﷺ إذا ركع لو وُضِع قدح من الماء على ظهره لم يهرق (أي لم ينزل منه شيء لاستواء ظهره).. ثم اطمئن راكعا بأن تقيم ظهرك فترة كافية بقدر تسبيحة واحدة قبل أن تبدأ بالتسبيح.. ففي حديثه ﷺ للمسيء في صلاته: «ثم اركع حتى تطمئن راكعا».. واعلم أن نبينا الكريم ﷺ فيما رواه البخاري قد رأى رجلا لم يتم الركوع أو السجود في صلاته فقال له: ما صليت، ولو متَّ متَّ على غير الفطرة (أي على غير دين الإسلام) التي فطر الله عليها محمدا».. ولهذا سمى صلوات الله عليه وسلامه من يفعل ذالك بسارق صلاته.. فعن أبي قتادة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته. فقالوا يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته؟ قال: لا يتم ركوعها ولا سجودها».. وعن أبي مسعود البدري أن النبي ﷺ قال: «لا تجزيء صلاة لا يقيم فيها الرجل صُلبَه في الركوع والسجود».. أي أن يستقر ظهره مستويا بما يمكنه من التسبيح المطلوب.. فمثل هذه الصلاة باطلة غير مقبولة.. ولا أخالك ترضى أن تكون صلاتك غير مقبولة.. فحذار ألا تقيم صلبك أثناء الركوع أو الرفع أو السجود.. لئلا تلصق بك تهمة سارق الصلاة.

وعندما تطمئن راكعا ادع بقولك: «سبحان ربي العظيم» ثلاث مرات أو خمس مرات أو سبع مرات.. وهي الأكمل كما قال حسن البصري.. وهكذا اجعل عدد تسبيحاتك في كل ركوع أو سجود.

٧. **الرفع من الركوع:** فبعد أن تتم الركوع فارفع ظهرك واستوِ قائماً رافعاً يديك إلى محاذاة كتفيك كما فعلت عند الركوع.. ولا تسجد حتى تطمئن قائماً.. فعن عائشة عن النبي ﷺ: «فكان اذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائما».. وعن أبي حميد في صفة صلاة النبي ﷺ: «وإذا رفع رأسه استوى قائما حتى يعود كل فقار (أي كل فقرة من فقرات الظهر) إلى مكانها».. فلا تتعجل السجود.. بل قم وقف مستوي الظهر حتى تستشعر طمأنينة الوقوف.. ثم ادع: «ربنا ولك الحمد».. ولا تفعل كما يفعل أحدهم إذ يتم دعاءه هذا أثناء عملية الرفع.. ثم نراه يتعجل السجود قبل أن يتم القيام.. فان ذلك يحرمك من مغفرة الله عز وجل لما تقدم من ذنبك.. فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد. فان وافق قول أحدكم قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه».

فإذا قمت من الركوع ووقفت معتدلاً مطمئناً فقل: «ربَّنا ولك الحمد».. وإذا أردت الزيادة فقل: «اللهم ربنا لك الحمد، ملء السماوات وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد».. أو «ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه».. أو غير ذلك مما ثبت عن رسولنا الكريم ﷺ بهذا الصدد.

٨. **السجود:** وهو كالركوع فرض لكل صلاة.. ولا تقبل صلاة بلا

سجود.. ففي حديثه ﷺ للمسيء في صلاته: «ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا».. فإذا قال الإمام: «الله أكبر» وسجد.. فقل: «الله أكبر» واسجد بأيٍ من الوضعين التاليين: أن تنزل بيديك قبل رجليك.. أو بركبتيك قبل يديك.. مرجحاً الثاني لترجيحه من قِبَل أكثر الفقهاء ومنهم أحمد والشافعي وابن حنبل.

وإذا سجدت أخي المصلي فاحرص على فعل ما يلي:

أ. مَكّن أنفك وجبهتك ويديك على الأرض مع ابتعاد يديك عن جنبيك.. واعلم أخي المصلي أن الأعضاء السبعة التي يجب أن تستقر عليها أثناء السجود هي التي عددها العباس بن عبد المطلب عن النبي ﷺ بقوله: «إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب (أي أعضاء): وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه».. والمقصود بالوجه هنا هو الجبهة والأنف معا.. فعن أبي حميد: أن النبي ﷺ كان إذا سجد أمكن أنفه وجبهته من الأرض، ونحّى يديه عن جنبيه، ووضع كفيه حذو منكبيه».

فإذا سجدت فاجعل سجودَك على جبهتك وأنفك.. وأبعد ذراعيك عن جنبيك رافعاً إياهما عن الأرض.. مبعداً بطنك عن فخذيك.. ضاماً أصابع كفيك وموجهاً إياهما نحو القبلة.. مراعياً أن يكونا محاذيين لأذنيك أو كتفيك.. وناصباً قدميك وموجهاً أصابعهما نحو القبلة.

فإذا اطمأننت ساجداً فامكث مقدار تسبيحة ثم قل: «سبحان ربي الأعلى» ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً وهي الأكمل.. فعن حذيفة: أن النبيﷺ كان يقول في سجوده: «سبحان ربي الأعلى».. ويمكنك القول أيضاً: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي».. أو: «سُبُّوح قُدُّوس ربُّ الملائكة والروح».. كما ويمكنك أخي المصلي الدعاء أيضاً بما شئت في السجود.. فقد أمرنا النبي ﷺ بالإكثار من الدعاء في السجود قائلاً: أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا من الدعاء» (رواه مسلم)... ثم ارفع رأسك من السجود وأنت تقول: «الله أكبر».. ثم اجلس على رجلك اليسرى مفترشاً إياها تحتك.. ناصباً رجلك اليمنى جاعلاً أصابعها تتجه نحو القبلة.. وجاعلاً يديك على فخذيك.. وادعُ قائلا: «ربِّ اغفر لي، ربِّ اغفر لي».. أو «ربِّ أغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم الحساب».. أو «ربِّ اغفر لي واهدني وعافني وارزقني».. ثم اسجد ثانية حتى تطمئن ساجدا وافعل كما فعلت في المرة الأولى.. ثم قم للركعة الثانية وأنت تقول: «الله أكبر».. ثم افعل في الركعة الثانية ما فعلت في الأولى.

٩. **التشهد الأول:** فإذا كانت صلاتك ثلاثية كما في المغرب.. أو رباعية كما في الظهر والعصر والعشاء.. فبعد أن ترفع من السجدة الثانية من الركعة الثانية فاجلس بعد الركعتين الأوليتين للتشهد الأول كما كنت تجلس ما بين السجدتين.. اجلس مطمئنا واقرأ التشهد.. فعن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال:«اذا جلس أحدكم فليقل: التحيات لله

والصلوات الطيبات، السلام على النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا اله الا الله، واشهد أن محمدا عبده ورسوله».

وإذا رفع الإمام قائما للركعة الثالثة وقال: «الله أكبر» فانهض وقل همسا: «الله أكبر».. ثم صلِّ الركعتين الأخيرتين كما فعلت بالأوليتين.

١٠. **التشهد الأخير:** بعد أن ترفع من السجدة الثانية للركعة الأخيرة اجلس للتشهد الأخير.. واقرأ فيه التشهد الأول مضافاً إليه الصلاة الإبراهيمية وهو التالي: «التحيات لله، والصلوات الطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله. اللهم صلِّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد».

١١. **السلام:** اعلم أخي المصلي أن السلام عند الانتهاء من الصلاة هو ركن من أركان الصلاة.. فقد ثبت فرضه من قول رسول الله ﷺ وفعله.. فعن علي كرم الله وجهه أن النبي ﷺ قال: «مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم».. فاذا انتهيت أخي المصلي من التشهد والصلاة الإبراهيمية وأدعيتك بعدهما فابدأ بالسلام من جهة اليمين قائلا: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ثم من جهة اليسار مكررا ما قلت آنفا.. كما وراع عند التفاتك إلى كل من جهتي اليمين والشمال أن يرى من يجلس إلى جانبك خدك.. فقد صح فعل ذلك عن النبي صلوات الله عليه وسلامه».

ما يُقال بعد الصلاة

فإذا أنهيت الصلاة فادعُ الله واستغفره.. لتنال مغفرة جميع ذنوبك.. فعن زيد مولى النبي ﷺ أنه صلوات الله عليه وسلامه قال: «من قال استغفر الله الذي لا اله إلا هو الحي القيوم وأتوب اليه، غُفر له ولو كان قد فرَّ من الزحف».. واليك بعض الأذكار والأدعية التي وردت عن نبينا وحبيبنا محمد ﷺ لتحفظ ما تيسر لك منها.. وتدعو بما تشاء منها بعد أن تسلم وتنهي صلاتك:

١. أستغفر الله ثلاث مرات. اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام.. فعن ثوبان قال: «كان النبي ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثا وقال: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام».. واستغفارك ثلاثاً يتم بأن تقول: استغفر الله، استغفر الله، استغفر الله.

٢. اللهم أَعِنِّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.. عن معاذ بن جبل: أن النبي ﷺ أخذ بيده يوما ثم قال: «يا معاذ إني لأحبك فقال له معاذ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، وأنا أحبك. قال: أوصيك يا معاذ:

لا تدَعَنَّ في دبر كل صــلاة أن تقول: اللهم أعِنّي على ذكرك وشــكرك وحســن عبادتك».. فاحرص أخي المصـلي على الاسـتقواء على حسـن العبادة.. وحسن الشكر والذكر له سبحانه وتعالى بهذا الدعاء.

٣. آيـة الكرســي.. عن أبي أمامة: أن النبي ﷺ قال: «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت».

٤. سبحان الله ثلاثاً ثلاثين. الحمد لله ثلاثاً وثلاثين. الله أكبر ثلاثاً وثلاثين. ثم اختم المائة بقولك: لا إله وحده لا شـريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شـيء قدير.. فإن فعلت ذلك غُفِرت ذنوبك ولو كانت مثل زبد البحر.. فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «من سـبح الله دبر كـل صــلاة ثلاثـاً وثلاثين، وحمـد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين. تلك تسـع وتسـعون. ثم قال تمام المئة: لا اله الا الله وحده لا شــريـك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شــيء قدير، غُفرت له خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر».

كما وورد في التســبيح والتحميد والتكبير أن تقول: ســبحان الله خمساً وعشرين، الحمد لله خمساً وعشرين. الله أكبر خمساً وعشرين. لا إله إلا الله وحده لا شـريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شــيء قدير خمسـاً وعشـرين. ليصـبح المجموع مائة مرة لتنال الأجر ذاته.. وورد أيضاً أن تسبح الله عشراً، وتحمده عشراً، وتكبره عشراً.

٥. قل: لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو

على كل شيء قدير إحدى عشرة مرة.. عن عبد الرحمن بن غنم أن النبي ﷺ قال: «من قال قبل أن ينصرف ويثني رجله من صلاة المغرب والصبح: لا الـه إلا الله وحده لا شــريك له، له الملك، وله الحمد بيده الخير يحي ويميت وهو على كل شـيء قدير عشـر مرات كتب له بكل واحدة عشـر حسـنات ومحيت عنه عشـر سيئات، ورفعت له عشر درجات، وكانت له حرزا من كل مكروه، وحرزا من الشيطان الرجيم، ولم يَحِل لذنب يدركه (أي يهلكه) إلا الشـرك. وكان من أفضـل الناس عملا إلا رجلا يفضله، يقول أفضل مما قال».

هذا ولك في التسبيح أخي المصلي طريقتان:

أ. أن تُفرِد كـل ذكرٍ بـالنطق به حتى تصـــل إلى نهاية عدده.. كأن تقول كما هو وارد في بند ٥ آنفاً.

ب. أن تجمع الأذكـار المطلوبـة وتُعِدها إلى نهاية العدد.. كأن تقول: سبحان الله والحمد لله والله أكبر تسعاً وتسعين.. ثم تكمل المائة بالقول: لا إله إلا الله وحده لا شــريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

هذا ويمكنك في التسـبيح أيضـاً العدَّ على أصـابع يديك أو السبحة وغيرها.

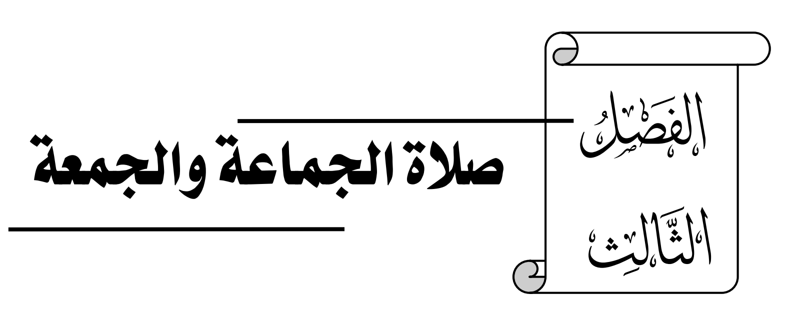
ويجوز لك التسبيح والذكر والدعاء داخل المسجد وخارجه.. وأثناء الجلوس أو الوقوف أو المشـــي.. واعلم أخي أن الالتزام بالدعاء والذكر

في المسـجد بدعة فاحذر منها يا رعاك الله.. فذلك يؤدي إلى فهم خاطيء عند المصـلين.. فتجد بعضـهم يعتقد أنه لا يصح أداؤها خارج المسجد.. وإذا خرج قبل أن يقولها لا يفكر أو يعبأ بها.. لأنه حسـب زعمه أنها لا تُقال إلا فيه.. حمانا وإياكم من هكذا أفكار ومعتقدات بدعية لا أسـاس لها في ديننا الحنيف.

٦. قل ما كان يقوله نبينا الكريم دبر بعض صـلواته.. فعن عبد الله بن الزبير قال: كان رسـول الله ﷺ إذا سـلم في دبر كل صلاة يقول: «لا اله إلا الله وحده لا شـريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا نعبد إلا إياه، أهل النعمة والفضـل والثناء الحسن لا اله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون».

وعن المغيرة بن شـعبة: أن رسـول الله ﷺ كان يقول دبر كل صلاة مكتوبة: «لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شـيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد».

وأخيراً وليس آخراً قل ما قالته أم سـلمة زوج النبي ﷺ: كان النبي يقول إذا صـلى: «اللهم إني أسـألك علما نافعا، ورزقاً واسـعاً، وعملاً مُتَقبَّلا».



صلاة الجماعة والجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩]

وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال:

«صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ (الفرد) بسبعٍ وعشرين مرة».

وعن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ:

«من توضا فاحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غُفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام. ومن مس الحصا فقد لغا».

أولا: صلاة الجماعة

- فضائلها
- استعدادك لها
- كيف تصليها
- دعاؤك وذكرك بعدها

فضائل صلاة الجماعة

بعد أن علمت أخي المصلي ما للصلاة من منزلة عند الله عز وجل.. فهي أم العبادات.. وأفضل الطاعات.. وآخر ما يرفع من الدين.. وآخر ما وصى به سيدنا محمد ﷺ.. وأول ما تحاسب عليه يوم القيامة.. فاحرص على المحافظة عليها في جماعة لما لهذه الصلاة من فضائل سوف تثاب عليها يوم الحساب.. فعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ (أي الفرد) بسبع وعشرين مرة».. إلى جانب ما للصلاة نفسها من الفضائل العديدة والعظيمة التي بيناها سابقا.. هذا وإذا استأذنتك زوجك أو إحدى بناتك للخروج إلى المسجد للصلاة فاذن لها.. شريطة أن تكون غير متبرجة أو متطيبة مُفتنة.. وإلا فلا.. فعن سالم بن عبد الله عن أبيه أن النبي ﷺ قال: «إذا استأذنت امرأة أحدكم (يعني للصلاة في المسجد) فلا يمنعها».

كيف تستعد لها

عندما تسمع نداءها.. فلبِّ النداء واترك ما لديك.. وابدأ بالتأكد من طهارتك أولا.. فان لم تكن متوضئا أو شككت بذلك.. فبادر الى الوضوء.. ثم صلِّ ركعات السنة الراتبة لتلك الصلاة.. فصلاتها في بيتك أفضل من صلاتها في المسجد.. لقول النبي ﷺ: «إن صلاة المرء (أي غير المكتوبة) في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا».. فما بالك اذا

كانت الصلاة في المسجد النبوي تفضل الصلاة في غيره ألف مرة؟.

فان لم تكن لتلك الصلاة سنة قبلية فيستحب لك أن تصلي ركعتين لوضوئك إذا توضأت لها.. ثم توجه الى المسجد بقلب يعمره الإيمان.. وبخطوات متئدة رزينة.. وبوقار وسكينة.. مسبحاً وذاكراً.. أو قارئاً لما تحفظ من القرآن.. أو داعياً مستغفراً.. واعلم أخي المصلي أنه عند أولى خطواتك هذه تبدأ الحسنات تتجمع لك بعدد تلك الخطوات.. كما وبنفس العدد تبدأ معها السيئات والذنوب التي اقترفتها تتساقط عنك.. وبعددها أيضا ترفع لك الدرجات في منزلتك في الجنة بإذن الله.

وعند وصولك إلى المسجد ادخله برجلك اليمنى داعيا: «بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، اللهم افتح لي أبواب رحمتك».. فإذا كان مجيئك مبكرا.. وهذا ما أرجوه.. فستجد لك مكانا في الصف الأول.. لتنال فضله الكبير.. فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «ولو يعلمون ما للصف الْمُقَدَّم (أي الأول) لاستهموا عليه».. فان لم تجد لك مكاناً فيه فخذ مكانا في أي من الصفوف التالية.. واحرص على الميمنة في أي صف ما أمكنك ذلك.. وإلا فكل الأماكن لها فضلها.. ثم صل ركعتين تحيةً للمسجد.. فعن أبي قتادة السلمي أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس».. وفي حال كان المؤذن يقيم الصلاة فلا تصلهما.. بل ابق واقفا لتدخل في صلاة الجماعة.. فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة

إلا المكتوبة».

وأما إذا دخلت المسـجد وقد أقيمت الصـلاة فلا تبتئس.. بل صل مع الجمـاعـة مـا بقي من الركعـات ثم أكمـل وحـدك بقيـة الركعـات المكتوبة.. ولك أجر الصـلاة كاملة غير منقوصـة.. حتى ولو لم تلحق إلا ركعـة واحدة.. فعن أبي هريرة أن رســول الله ﷺ قال: «من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة».. واعلم أخي المصلي أنك تدرك الركعة إذا أدركت الركوع فيها مع الجماعة.

وعندما تصـــطف مع إخوانك المصـــلين.. فراع أن يكون وقوفك معهم في صـفوف مسـتقيمة.. فتسوية الصفوف من تسوية الصلاة.. فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «وأقيموا الصـفوف فإن تسوية الصفوف من حسن الصلاة».. وتشبهاً باصطفاف الملائكة عند ربهم راعِ محاذاة قدميك ومنكبيك لقدمي ومنكبي جاريك عن اليمين وعن الشمال.. ولا تدع مع إخوانك المصـلين فرجة للشيطان ينفذ منها.. وهذا عادة ما يحرص الإمام على التنبيه إليه.. فعن جابر بن سمرة قال: «خرج علينا رســول الله ﷺ فقال: ألا تصـفون كما تصــف الملائكة عند ربها؟ قلنا: يا رســول الله وكيف تصــف الملائكة عند ربها؟ قال: يتمون الصـفوف ويتراصـون في الصف».

ثانيا: صلاة الجمعة

- فضائلها
- وجوب صلاتها
- عدد ركعاتها وسننها
- ما يُستحب فعله في يوم الجمعة

فضـائل صلاة الجمعة

لصـلاة الجمعة فضـائل جمة وعظيمة.. فاحرص عليها أخي المصلي لتنال ما أمكنك منها:

١. فهنيئا لك صـلاتك في خير الأيام.. فعن أبي هريرة أن رسـول الله ﷺ قال: «خير يوم طلعت فيه الشـمس يوم الجمعة: فيه خُلق آدم، وفيـه أُدخل الجنة، وفيه أُخرج منها، ولا تقوم السـاعة إلا في يوم الجمعة».

٢. وهنيئا لك فيها ساعة لا تدعو فيها بشيء الا استجيب لك.. عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: إن في يوم الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسـلم وهو قائم يصلي يسأل الله عز وجل خيراً إلا أعطاه الله إيـاه» (رواه الجمـاعـة).. وقـد اختلف في تحـديدها.. ولعل أرجح الأوقات لها هي التالية:

أ. آخر سـاعة في نهار يوم الجمعة.. فعن جابر أن النبي ﷺ قال: «يوم الجمعة اثنتا عشـرة سـاعة منها ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله تعالى شـيئا إلا آتاه اياه. والتمسـوها آخر سـاعة بعد العصر» .. أي أنها آخر ساعة قبل الغروب.. فاحرص عليها أخي ولا تضيعها.

ب. تبدأ بلحظة إقامة صـلاة الجمعة وتنتهي بانتهائها.. عن عمرو بن عوف المزني عن النبي ﷺ قال: «إن في الجمعة سـاعة لا يسـأل اللهَ

العبدُ فيها شيئاً إلا آتاه إياه قالوا: يا رسول الله: أية ساعة هي؟ قال: حين تقام الصلاة إلى الانصراف منها».

ج. من لحظة صعود الإمام إلى المنبر إلى أن تُقضى الصلاة.. عن أبي موسى أنه سمع النبي ﷺ يقول في ساعة الجمعة: «هي ما بين أن يجلس الإمام (أي على المنبر) إلى أن يقضي الصلاة» (رواه مسلم).

ولعلها في جميعها.. أرجو أن تدعو في جميع هذه الأوقات لتنال الإجابة بإذن الله.

٣. وهنيئا لك قراءتك سورة الكهف في يوم الجمعة.. ففي قراءتها نور لك يضيء لك ما بين الجمعتين ومغفرة لما بينهما.. فعن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين».. وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نورٌ من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين».

٤. وهنيئا لك تبكيرك الذهاب إلى صلاتها في المسجد.. لتتقرب بذلك إلى ربك بناقة أو بقرة أو كبش أو دجاجة حسب ترتيب وصولك إلى المسجد.. فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من اغتسل يوم الجمعة غُسل الجنابة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قَرَّب بدنة (أي ناقة)، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن (له قرون)، ومن راح في

الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر».. فلا أخالك تكتفي بالتقرب بدجاجة أو بيضة.. أو أن تفوتك إحدى هذه القربات.

واعلم أخي أن هذه الساعات ما هي إلا أجزاء من ساعة واحدة تنتهي بالأذان.. فلتبدأ خطواتك إلى المسجد مع بداية هذه الساعة لتنال أجر تقديم بَدَنة قُربة لله تعالى.

وجوب صلاتها

اعلم أخي أن صلاة الجمعة واجبة عل كل مسلم عاقل بالغ مقيم قادر على الذهاب إليها.. لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩].. ولقول النبي ﷺ لقوم يتخلفون عن الجمعة كما رواها بن مسعود: «لقد هممت أن آمر رجلا يصلي بالناس ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة في بيوتهم».. فهي بإجماع العلماء فرض عين.. فلا يعفى منها إلا المرأة والصبي ومن رُخِّص له ترك صلاة الجماعة.. وإذا طلبت منك زوجتك أن تحضرها فلا تمنعها كما بينا سابقاً.. شريطة ألا تكون متبرجة أو متزينة بشكل يثير الفتنة.. وإلا فتمنع من الخروج إلى المسجد وغيره.

عدد ركعاتها وسننها

اعلم أخي أن عدد ركعات صلاة الجمعة ركعتان.. تسبقهما خطبة حضورها وسماعها واجب عند جمهور العلماء.. ولا سنة قبلية لها.. إذ لم يثبت ذلك عن النبي ﷺ.. إذ كان ﷺ يأتي من بيته فيصعد المنبر.. ثم يؤذن المؤذن.. فإذا فرغ بدأ ﷺ خطبته.. هذا ويمكنك أن تصلي تطوعا قبل أن يصعد الإمام درجات المنبر.

أما سنتها البعدية فهي إما أن تكون اثنتين أو أربع ركعات.. فعن عائشة: «أن النبي ﷺ كان يصلي ركعتين في بيتها بعد صلاة الجمعة».. وعن أبي هريرة: «أن النبي كان يصلي أربع ركعات».. وهذا يعني أنك إذا صليت هذه السنة في المسجد فصلها أربعاً.. وإذا صليتها في بيتك فصلها اثنتين.

ما يستحب لك أن تفعل في يوم الجمعة

إذا ما أهل عليك يوم الجمعة فيستحب لك القيام بالأمور التالية لما فيها من الخير العميم لك:

١. أن تكثر من الصلاة والسلام على رسول الله.. فعن أوس بن أوس أن رسول الله ﷺ قال: «من أفضل أيامكم يوم الجمعة: فيه خلق آدم وفيه قُبض، وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا عليّ من الصلاة فإن صلاتكم معروضة عليّ. قالوا: يا رسول الله وكيف تعرض عليك

صـــلاتنا وقد أَرِمت؟ فقال: إن الله عز وجل حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء».

٢. أن تقرأ سـورة الكهف ليضيء لك من النور ما بين الجمعتين.. فعن ســعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «من قرأ ســورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين».

٣. أن تغتســـل وتتزين وتتطيب وتتســـوك لتنال المغفرة من جمعتك هذه وحتى الجمعة القادمة.. فعن سـلمان الفارسـي أن النبي ﷺ قال: «لا يغتسل رجل يوم الجمعة، ويتطهر بما استطاع من الطهر، وَيدَّهن من دهنه أو يَمس من طيب بيته ثم يروح إلى المسجد ولا يُفرِّق بين اثنين ثم يصـلي ما كتب له ثم ينصـت إلى الإمام إذا تكلم إلا غُفِر له من الجمعة إلى الجمعة الآخرى».

٤. أن تُبكِّر في الـذهـاب إلى المســجد لتتقرب إلى الله عز وجل بناقة أو ببقرة.. ولا يفوتك في هذا ما هو أقل من كبش أو شاة كما بينا.

٥. وعند وصـولك إلى المسـجد ادخله برجلك اليمنى داعيا: «بسم الله ، والصـــلاة والســـلام على رســول الله، أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسـلطانه القديم من الشيطان الرجيم، اللهم افتح لي أبواب رحمتـك».. فاذا كان مجيئك مبكرا.. وهذا ما أرجوه.. فســتجد لك مكانا في الصـــف الأول.. لتنال فضـــله الكبير.. فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «ولو يعلمون ما للصـف المقدم (أي الأول) لاستهموا عليـه».. فـان لم تجد لك مكانا فيه فخذ مكانا في أي من الصـــفوف

التـالية.. واحرص على الميمنة في أي صـــف ما أمكنك ذلك.. والا فكل الأماكن لها فضلها.

٦. إذا قـدمت متأخرا وقد امتلآت الأماكن فلا تتخطى الرقاب فتؤذي إخوانك المصــلين.. فعن عبد الله بن بســر قال: «جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب فقال له رســـول الله ﷺ: اجلس فقد آذيت وآنيت (أي تباطأت وتأخرت)».

وأمـا إذا تـأخرت لمـانع وأدركـت ركعـة مع الإمـام فقـد أدركـت الجمعـة.. وعليك في هذه الحالة أن تســـتكملها بركعة أخرى.. فعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «من أدرك ركعة من صــلاة الجمعة فليضـف إليها أخرى وقـد تمـت صـــلاته».. وإدراك الركعة يكون بادراك الركوع على الأقـل.. وأمـا إذا لم تدرك إلا أقل من ركعة فانك في هذه الحالة لم تدرك الصـلاة.. وعليك هنا صـلاتها أربع ركعات.. فصلاة الجمعة لا تجوز إلا في جماعة.. وإلا فتصلى كصلاة الظهر أربع ركعات.

٧. صل ركعتيين تحية المسجد.. وإذا أتيت وقد بدأ الإمام خطبته فصلهما خفيفتين.. فعن أبي قتادة السـلمي أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس».

٨. وفي الوقت المتبقي قبل الآذان يسـتحب لك قراءة ما تيسر من القرآن الكريم.. وإذا لم تكن قـد قرأت ســـورة الكهف فيمكنـك قراءتهـا الآن.. كمـا ويمكنـك التســـبيح أو الدعاء بما فتح الله تعالى عليك.. وحذار أخي أن ترفع صوتك في القراءة أو التسبيح لئلا تشوش على

الآخرين.

٩. فإذا بدأ الإمام خطبته فأنصت.. فالإنصات للخطبة واجب لقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩].. فالخطبة هي ذكر لله.. والسعي الذي أمرنا به الله لا يكون إلا لواجب.. وحافظ على كامل التركيز والتفكر فيما يقول الإمام.. ولا تعبث أو تتكلم حتى ولو كان كلامك أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر.. وإلا كنت في عداد اللاغين الذين تبطل صلاتهم.. فعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «من تكلم يوم الجمعة والإمام يخطب فهو كالحمار يحمل أسفارا، والذي يقول أنصت لا جمعة له».. وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والإمام يخطب أنصت فقد لغوت».

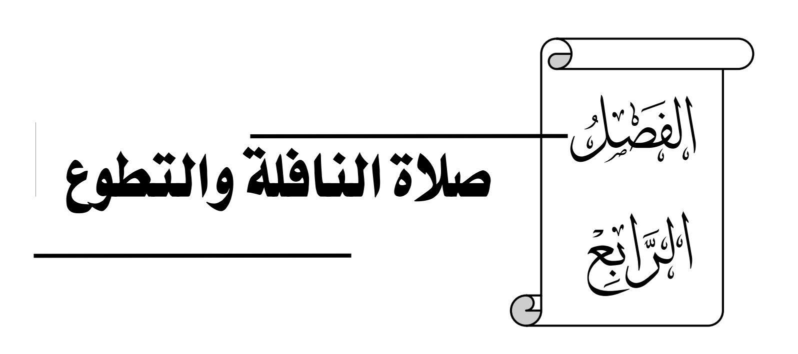
١٠. فإذا انتهت الخطبة وأقيمت الصلاة فصل كما تصلي صلوات الجماعة الأخرى واختمها بالدعاء.. فدعاؤك هنا مستجاب بإذن الله كما بينا.. ثم أتبع صلاتك بالدعاء والذكر والتسبيح لتكتب لك صلاة مقبولة إن شاء الله.

١١. وأخيرا وليس آخرا.. لا تنسَ أخي آخر ساعة من هذا اليوم العظيم لتجتهد فيها بالدعاء.. فدعاؤك في هذه الساعة مستجاب بإذن الله.. فعن جابر أن النبي ﷺ قال: «يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة: فيها ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله تعالى شيئا إلا آتاه إياه. والتمسوها في آخر ساعة بعد العصر».

ثالثا: قضاء الفوائت من الصلوات المكتوبة

إذا شغلك أخي المصلي شاغل منعك من صلاة أو أكثر.. فيمكنك قضاؤها حال ذهاب المانع.. وفي حال فاتتك أكثر من صلاة بعذر فصلِّ تلك الصلوات بترتيب أوقاتها.. فإذا أردت أن تصلي الظهر والعصر مثلا.. فابدأ بالظهر أولا ثم العصر.. وهكذا.. فعن أبي عبيد الله عن أبيه قال: «شغلنا المشركون عن صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء. فأمر النبي ﷺ بلالاً فأقام فصلينا الظهر، ثم أقام فصلينا العصر، ثم أقام فصلينا المغرب، ثم أقام فصلينا العشاء. ثم قال ما في الأرض عصابة يذكرون الله غيركم».. ويستثنى من هذا الترتيب إذا جاءت صلاتك في آخر وقت صلاة العصر (أو المغرب) وخشيت فواتها.. ففي هذه الحالة صلِّ العصر (أو المغرب) أولا.. ثم بقية الصلوات الأخرى حسب ترتيبها.

وأما إذا فاتتك صلاة لنومٍ أو نسيان.. فصلها حال استيقاظك أو تذكرك لها.. فعن أبي قتادة قال: «ذكروا للنبي ﷺ نومهم عن الصلاة فقال: إنه ليس في النوم تفريط، إنما التفريط في اليقظة».. وعن أنس أن النبي ﷺ قال: «من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها. لا كفارة لها غير ذلك».. وصلاة مقبولة بإذن الله.



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ [الإسراء: ٧٩].

عن عبد الله بن سلام أن النبي ﷺ قال:

«أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام».

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر».

أولا: أ. السنن الراتبة

- فضائلها
- عدد ركعات كل منها

ب. صلاة الضحى

ج. صلاة العيد

ثانيا: أ. قيام الليل: فضائله.. عدد ركعاته

ب. قيام رمضان أو صلاةالتراويح

حكمها.. عدد ركعاتها.. الجماعة فيها

ج. صلاة الوتر

حكمها.. وقتها.. عدد ركعاتها

أولا : أ. السنن الراتبة

فضائلها:

هنيئا لك حيازتك لما هو أكثر من الدنيا وما فيها.. فعن عائشـــة أن النبي ﷺ قال: «ركعتا الفجر (أي سنة الفجر) خير من الدنيا وما فيها».

عدد ركعاتها:

١. **الظهر:** اثنتان قبل صلاة الظهر، واثنتان بعدها.. فعن ابن عمر قال: «صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها».. ويمكنك أن تصلي أربع ركعات قبل الظهر

٢. **العصر:** لا صلاة سنة لها.

٣. **المغرب:** اثنتان بعدها.. فعن عائشة وابن عمر: أن النبي ﷺ كان يصلي بعد المغرب ركعتين.

٤. **العشاء:** اثنتان بعدها.. فعن ابن عمر قال: صليت مع النبي ﷺ ركعتين بعد العشاء.

٥. **الفجر:** اثنتان قبلها.. فعن عائشـــة أن النبي ﷺ قال: «ركعتا الفجر (أي ركعتا سنة الفجر) خير من الدنيا وما فيها.

ب. صلاة الضحى

فضائلها:

١. هنيئا لك صدقاتك الثلاثمائة وستين التي تتصدق بها يوميا عندما تواظب على صلاتها.. فعن بُريدة أن النبي ﷺ قال: «في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل. فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة. قالوا: فمن يطيق ذلك يا رسول الله ﷺ؟ قال: النخامة في المسجد يدفنها، والشيء ينحيه عن الطريق، فإن لم يقدر فركعتا الضحى تجزيء عنه».

٢. وهنيئا لك هذه الصدقات التي تغنيك عن التسبيح والتحميد والتهليل وغيرها من أعمال الخير التي تتوجب على كل سلامى أو مفصل من جسمك يوميا أذا وظبت على صلاة الضحى.. فعن أبي ذر أن النبي ﷺ قال: «يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة. فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزيء من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى».

٣. وهنيئا لك أكبر وأسرع غنيمة يمكن أن تفكر بها إذا صليتها.. فعن عبد الله بن عمرو قال: «بعث رسول الله ﷺ سرية فغنموا وأسرعوا الرجعة. فتحدث الناس بقرب مغزاهم وكثرة غنيمتهم وسرعة رجعتهم. فقال رسول الله ﷺ ألا أدلكم على أقرب منهم مغزى وأكثر غنيمة وأوشك (أقرب) رجعة؟ من توضأ ثم غدا الى

المسجد لسبحة (صلاة) الضحى فهو أقرب مغزى وأكثر غنيمة وأوشك رجعة».

حكمها

فإن شئت أديتها وإن شئت تركتها.. فعن أبي سعيد قال: «كان ﷺ يصلي الضحى حتى نقول لا يدعها، ويدعها حتى نقول لا يصليها».. ولكن لا أخالك أو أخال أيا منا يتركها ولها مثل الفضائل التي ذكرنا.

وقتها

اعلم أخي أن وقت صلاة الضحى يبدأ من بعد طلوع الشمس بربع ساعة.. ويمتد إلى حين مجيء وقت صلاة الظهر.. هذا ويستحب لك أن تؤخرها إلى أن يرتفع قرص الشمس في السماء ويشتد حرها.. فعن زيد بن أرقم قال خرج رسول الله ﷺ على أهل قباء وهم يصلون الضحى فقال: صلاة الأوابين (الراجعين إلى الله) إذا ارمضت الفصال من الضحى».. أي إذا اشتدت الحرارة وأحست صغار الإبل حر الشمس.

عدد ركعاتها

اعلم أخي أن أقل ركعاتها اثنتان.. ولا حد لأكثرها.. فعن عائشة قالت: «إن النبي كان يصلي الضحى أربع ركعات ويزيد ما يشاء الله».. وعن سعيد بن منصور عن الحسن أنه سئل: «هل كان أصحاب رسول

الله ﷺ يصـــلونها؟ فقال نعم. كان منهم من يصـــلي ركعتين، ومنهم من يصـــلي أربعا، ومنهم من يَعُدُّ إلى نصــف النهار».. أي منهم من يواظب على الصلاة حتى وقت صلاة الظهر.

ج. صلاة العيــد

اعلم أخي أن للمسلم عيدين أو فرحتين يفرح بهما بإتمام شعيرتين هـامتين في الإســـلام.. وهما عيد الفطر بعد صـــيام رمضـــان.. وعيد الأضـــحى بعد إتمام الحجيج حِجهم.. وجُعلت لكل من هذين العيدين صــلاة يجتمع فيها المســلمون رجالا ونســاء.. صــغارا وكبارا تعبيرا عن وحدتهم في أدائهم لعباداتهم.. ومشــاركتهم بعضـــهم بعضــاً في إتمامهم أداءها.. فالصـــغار الذين لا يصـــومون ها هم في عيد الفطر يشـــاركون الكبار الصـــائمين فرحتهم بالإفطار.. وكذا الكبار والصـــغار والرجال والنســـاء من غير الحجيج ها هم في عيد الأضـــحى يشـــاركون إخوانهم الحجيج فرحتهم بـإتمـام حِجهم.. فهلا اســـتشـــعرت أخي هذه المعاني العظيمة التي اسـتنها لنا الإسلام!.. وهلا استشعرت أمتنا الإسلامية هذه المعاني الوحدوية التي تجمع بين شـعوبها المختلفة جماعات وأفراداً.. ومن ثم تنهي هـذه اللاأبـاليـة التي أضـــحـت تفتـك بنا جماعات وأفرادا تجاه التحديات التي تواجه أمتنا هذه الأيام؟.. فأين نحن من مآســـي شـــعوب فلسطين والعراق وأفغانستان.. وغيرها من البلدان والشعوب والأقليات الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها!

حكمـها :

اعلم أخي أن صـلاة هذين العيدين هي سنة مؤكدة.. واظب عليها النبيﷺ عليها منذ أن شـُرعت في السنة الأولى من الهجرة.. وأمر الرجال والنسـاء والصـغار أن يخرجوا لها.. تأكيداً وتكريساً للمعاني السامية آنفة الذكر.. كما وأنه من المسـتحب أن تقام هاتان الصـلاتان.. في مصـليات خـارج المســاجـد.. اللـهم إلا إذا حال دون ذلك مطر أو نحو ذلك من أسـباب.. فرسـولنا الكريم ﷺ كان يصليهما في المصلى.. ولم يصلِّ العيد في مســجده إلا مرة واحدة لعذر المطر.. فعن أبي هريرة: «أنهم أصــابهم مطر في يوم عيد فصــلى بهم النبي ﷺ صــلاة العيد في المســجد».. هذا واعلم أن صــلاة العيد ركعتان تتبعهما خطبة.. يســن لك أن تســتمع للخطبة.. كما وأنه لا صــلاة قبلها ولا بعدها.. فلم يثبت عن النبي ﷺ وأصحابه أنهم صلوا شيئا إذا جاؤوا إلى المصلى قبل الصلاة ولا بعدها.

ما يستحب لك القيام به عند صلاة العيد

يستحب لك أخي المصلي في صلاتي هذين العيدين القيام بما يلي:

١. الغُســل والتطيب ولبس أجمل الثياب.. فعن الحســن قال: «أمرنا رســول الله ﷺ في العيـدين أن نلبس أجود مـا نجد، وأن نتطيب بـأجود ما نجد، وأن نضــحي بأثمن ما نجد. وكان النبي ﷺ يلبس لهما أجمل ثيابه وكانت له حلة يلبسها للعيدين والجمعة».

٢. الأكل قبل الخروج إلى صـلاة عيد الفطر.. اعلم أخي أن من السنة

أن تأكل تمرات فردية العدد قبل خروجك إلى صــلاة عيد الفطر.. أي أن تأكل تمرة واحدة أو ثلاثاً أو خمســاً وهكذا.. هذا إن تيســر لك ذلك.. وإلا فكل أي شــيء.. أو اشــرب جرعات من الماء.. وأما في يوم عيد الأضـحى فلا تأكل حتى تعود من الصلاة.. فعن بريدة: «كان النبي ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل، ولا يأكل يوم الأضحى حتى يرجع».

٣. خروج النسـاء والصـغار الى المصـلى.. يشـرع لك أخي المصلي أن تصطحب معك أهل بيتك من زوجة وابن وابنة وغيرهم من نساء وصــغار ممن يتواجدون في بيتك.. فعن أم عطية قالت: «أُمِرنا أن نُخرِج العوائق (البنات الأبكار) والحُيَّض في العيدين يشهدن الخير ودعوة المسلمين ويعتزل الحيض المصلى».

٤. أن تخـالف بين طريقي ذهابك إلى المصــلى وإيابك منه.. فعن أبي هريرة قال: «كان النبي ﷺ إذا خرج إلى العيد يرجع في غير الطريق الذي خرج فيه «.. هذا إن تيسـر ذلك وإلا فيمكنك سـلوك نفس الطريق في الذهاب والاياب.. فعن بكر بن بشـر قال: «كنت أغدو مع أصـحاب رسول الله ﷺ إلى المصلى يوم الفطر ويوم الأضحى فنســلك بطن بطحان حتى نأتي المصـلى، فنصـلي مع رسـول الله ﷺ، ثم نرجع من بطن بطحان إلى بيوتنا».

٥. أن تُكبِّر أثنـاء ذهـابك الى المصـــلى.. وأن تتوقف عن التكبير بعد

الصــلاة.. هذا في عيد الفطر.. وأما في عيد الأضـحى فاسـتمر في التكبير أثناء ذهابك إلى المصلى وإيابك منه.. وكلما تيسر لك ذلك طيلة أيام العيد والتشـريق.. وحتى صلاة عصر اليوم الرابع ابتداء من يوم العيد.

وقت صلاتــها

في زمن الرسـول ﷺ كانت تُعَجل صـلاة الأضـحى وتُؤخر صـلاة الفطر.. فعن جندب قال: «كان النبي ﷺ يصـلي بنا الفطر والشمس على قيد رمحين والأضــحى على قيد رمح».. أي أن صــلاة الفطر كانت تقام والشـمس على ارتفاع رمحين أي ستة أمتار.. بينما كانت صلاة الأضحى تقـام والشــمس على ارتفـاع رمح واحد أي ثلاثة أمتار.. وما ذلك إلا لإتـاحـة المجـال للمتأخرين من مقدمي زكاة الفطر الوقت الكافي لتقديمها قبل الصــلاة.. إذ أنها لا تجوز بعدها.. وفي الأضــحى للتعجيل بذبح الأضـاحي ليتسـنى للمضـحي أن يأكل منها.. فهو قد امتنع عن الأكل حتى يأكل من أضـحيته.. هذا واعلم أخي أن وزارة الأوقاف والشـؤون والمقدسات الإسلامية في كل من بلداننا الإسلامية تحدد لنا كل سنة وقت كل من صلاتي عيدي الفطر والأضحى.

من تصح صلاتهم في العيد؟

اعلم أخي أنه تصـــح صــلاة العيد من كل من الرجال والنســاء والصــبيـان.. مســافرين أو مقيمين.. جماعة أو منفردين.. في البيت أو

المسـجد أو المصـلى.. هذا واذا فاتتك الصلاة مع الجماعة لعذر فيمكنك صلاة ركعتين.

كيف تصليها

١. في الركعـة الأولى كبر بعـد الإمام ســبع تكبيرات من بعد تكبيرة الإحرام.. رافعـا يـديـك مع كـل تكبيرة.. وقـل بين كـل تكبيرة وأخرى:

«سـبحان الله، والحمد لله، ولا اله إلا الله، والله أكبر».. ثم أنصـت للإمام وهو يقرأ الفاتحة وسـورة أو أي شـيء من القرآن.. ثم اتبع الإمام في ركوعه وقيامه وسجوده.

٢. وفي الثـانيـة كَبِّر بعـد الإمـام خمس تكبيرات.. ثم افعـل مـا فعلته في الركعة الأولى.

ثانيا: أ. قيــام الليــل

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩].. وقوله عز وجل:﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفًا وَطَمَعًا﴾[السجدة: ١٦].. وقال رسول الله ﷺ كما رواه عبدالله بن سلام: «أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام».. وما رواه أبو هريرة أن النبي ﷺ قال:«خير الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل».. وأما أوانها فاعلم أنه يحل من بعد صلاة العشاء ويستمر إلى موعد أذان فجر اليوم التالي.

فضائل صلاة القيام

اعلم أخي المصــلي أن لقيام الليل فضــائل خص بها الله عز وجل قائم الليل.. فاحرص أخي على قيامه بما يلي من فضائل:

١. هنيئا لك الاقتداء برسـولنا الكريم ﷺ لتنال شرف صحبته في المقام المحمود الذي أمله به سبحانه وتعالى بقوله: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩].

٢. وهنيئا لك الجنات والعيون التي وعدها عز وجل المتقين والمحسنين.. وهم هنا قائمو الليل بقوله:﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ۝١٥ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ ۝١٦ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا

﴿يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٥ - ١٨].. وكذا بشارة الصادق المصدوق ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى إذ بشَّر قائم الليل بالجنة.. فعن عبدالله بن سلام أنه ﷺ قال: «أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلُّوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام».

٣. وهنيئا لك مدح الله لك وثناؤه عليك بعد أن استحققت بقيامك الليل منزلة عباد الرحمن.. لقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣ - ٦٤].

٤. وهنيئا لك شهادة الله عز وجل لك بالإيمان بعد أن أصبحت من زمرة من تتجافي جنوبهم عن المضاجع لقيامهم الليل.. وفي هذا يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة: ١٥ - ١٦].

٥. وهنيئا لك أخي قائم الليل هذه المرتبة العالية التي خصك بها سبحانه وتعالى دون الآخرين.. بل وشهد لك سبحانه وتعالى بالعلم والتذكر.. وبأنك من ذوي العقول والألباب.. ليس هذا وحسب

بل ورفض مساواتك بالآخرين الذين نعتهم بالجهالة وعدم العلم.. فيقول عز وجل: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[الزُّمَر: ٩].

٦. وهنيئا لك ما نعتك به الصادق المصدوق ﷺ وبشَّرك به من صلاح الدنيا وفلاح الآخرة.. فعن سلمان الفارسي أن رسول الله ﷺ قال: «عليكم بقيام الليل فإنه دأبُ الصالحين قبلكم، ومَقربة لكم الى ربكم، ومُكفِّر للسيئات، ومنهاة عن الإثم، ومَطردة للداء عن الجسد».

٧. وهنيئا لك شهادة جبريل عليه السلام لك بأنك ممن حازوا شرف الإيمان الحق وعِزُّه الذي يغنيك عن الناس.. فعن سهل بن سعد قال: «جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد عش ما شئت فإنك ميت، واعمل ما شئت فإنك مَجزِي به، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل وعِزة استغنائه عن الناس».

٨. وأخيرا وليس آخرا هنيئا لك أنك بقيامك الليل أصبحت أحد ثلاثة يحبهم الله عز وجل ويضحك إليهم ويستبشر بهم.. فعن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال: ثلاثةٌ يحبهم الله ويضحك إليهم ويستبشر بهم الذي انكشفت فئة قاتَل وراءها بنفسه لله عز وجل. فإما أن

يُقتل وإما أن ينصــــره الله عزَّ وجَلَّ ويكفيه فيقول: انظروا عبدي هذا كيف صبر لي بنفسه. والذي له امرأة حسنة وفراش لين حسن فيقوم من الليل فيقول: يذر شـــهوته ويذكرني، ولو شـــاء رقد. والذي اذا كان في سـفر وكان معه ركب فسـهروا ثم هجعوا فقام من السحر في رضاء وسراء».

عدد ركعاتها

عن عبدالله بن عمر أنه قال: «يا رســول الله كيف صــلاة الليل؟ قال: مثنى مثنى. فان خفت الصـــبح (أي أذان الفجر) فأوتر بواحدة».. وعن نافع أن النبي ﷺ قال: «اجعلوا آخر صـلاتكم في الليل وترا».. وان بدا لك أن تصـلي بعد الوتر فصل.. ولكن لا توتر ثانية.. فعن علي كرم الله وجهه قال: «سمعت رسول الله يقول: لا وتران في ليلة»

واعلم أخي المصــلي أنه لا يوجد هناك عدد محدد لركعات صــلاة الليل.. فهي تتحقق بركعة واحدة بعد صلاة العشاء.. وإذا أردت الاقتداء بسيد البشرية فصل احدى عشرة ركعة.. فعن عائشة قالت: «كانت صلاة رسول الله ﷺ: من الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة (أي ركعة)».

ب. صلاة التراويح أو قيام رمضان حكمها

اعلم يا رعاك الله أن قيام رمضـان أو ما يعرف بصـلاة التراويح[1] هو سـنة للرجال والنسـاء على حد سـواء.. أما وقتها فهو بعد صـلاة العشاء وقبل الوتر.. ويستمر إلى آخر الليل.. فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يرغب في قيام الليل من غير أن يأمر فيه فيقول ﷺ: «من قام رمضان إيمانا واحتسـابا غُفر له ما تقدم من ذنبه».. ولم يواظب عليها النبي ﷺ في المسجد خشية أن تفرض على المسلمين.. فعن عائشة قالت: «صلى النبي ﷺ في المسـجد فصلى بصلاته ناس كثير. ثم صلى من القابلة فكثروا، ثم اجتمعوا من الليلـة الثالثة فلم يخرج إليهم. فلما أصـبح قال: قد رأيت صـنيعكم فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشـيـت أن تُفرض عليكم»..فما أرحمك بنا يا حبيبنا ونبينا صلوات الله وسلامه عليك.

عدد ركعاتها

اعلم أخي أن النبي ﷺ لم يكن يزيد في رمضـان وغيره عن إحدى عشـرة ركعة: ثماني ركعات تراويح واثنتان شـفع وواحدة وتر.. فعن جـابر: «أن النبي ﷺ صـلى بهم ثلاث ركعات والوتر (ثلاث ركعات: ثنتان شـفع وواحدة وتر)، ثم انتظروا في القابلة فلم يخرج اليهم».. وهذا يطابق ما جاء في حديث عائشة آنف الذكر.

الجماعة فيها

اعلم أخي يا من تصـلي التراويح أن هذه الصـلاة يمكن أن تصليها منفردا أو في جماعة.. ولكن صلاتك في جماعة أفضل عند جمهور العلماء.. وكما بينا أن النبي ﷺ كان قد صـلاها في جماعة.. ولكنه ﷺ توقف عن

صــلاتها في جماعة خشــية أن تفرض عليهم.. ولكن عمر الفاروق عندما رأى المصــلين يصــلونها متفرقين: فمنهم من يصــليها منفردا.. ومنهم من يصــــليهــا في مجموعــة.. جمعهم على إمــام واحد يصــــلي بهم.. وهكذا اصــبحت صــلاة التراويح تصــلى في جماعة الى يومنا هذا.. فطوبى لك يا من سمــاك المصـــطفى (ص) «الفــاروق» على هذه البدعة الحميدة التي جَمَعْتَ بها مصــلي التراويح في صلاة واحدة.. بدل أن يصلوا في المسجد الواحد مشــتتين يجتمع بعضــهم وينفرد بعضهم الآخر.. وما في ذلك من فوضى وتشويش بعضهم على بعض.

ج. صلاة الوتر

اعلم أخي أن صلاة الوتر سنة مؤكدة حث عليها رسول الله ﷺ ورَغّــب فيها.. فعن علي بن أبي طالب أنه قال: إن الوتر ليس بحكم (أي واجب) كصــلاتكم المكتوبة، ولكن رسول الله ﷺ أوتر، ثم قال: «يا أهل القرآن أوتروا فإن الله وتر (أي واحد صمد) يحب الوتر».

وقتها

يمتد وقت صــلاة الوتر من بعد صــلاة العشــاء وحتى الفجر.. فعن أبي بصــرة أن النبي ﷺ قال: «إن الله زادكم صــلاة، وهي الوتر فصــلوها فيما بين صــلاة العشــاء إلى صــلاة الفجر».. وعن أبي مسعود الأنصاري قال: «كان رسول الله ﷺ يوتر أول الليل وأوسطه وآخره».

فإذا خشـــيت أخي المصـــلي ألا تســـتيقظ آخر الليل فصـــلّها قبل

نومك.. وأما إذا إذا ظننت أنك تستطيع الاستيقاظ آخره فأخرها إلى ذلك الوقت.. فعن جابر أن النبي ﷺ قال: «من ظن منكم أن لا يستيقظ آخره (أي الليل) فليوتر أوله، ومن ظن منكم أنه يستيقظ آخره فليوتر آخره فإن صلاة آخر الليل محضورة (أي تحضرها الملائكة) وهي أفضل».. هذا وإذا أوترت في أول الليل لا يجوز لك أن توتر بعده.. لقول النبي ﷺ: لا وتران في ليلة واحدة».

عدد ركعاتها

اعلم أخي أن عدد ركعات صلاة الوتر تتراوح من واحدة إلى ثلاث عشرة ركعة.. فقد روي عن النبي ﷺ أنه كان يصلي الوتر بثلاث عشرة ركعة، وتسع، وسبع، وخمس، وثلاث، وواحدة.. وقال اسحق بن إبراهيم في تفسيره لذلك: أن معنى ما روي عن النبي ﷺ كان يوتر بثلاث عشر ركعة أنه كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة مع الوتر.. أي أن الوتر كان من جملة الثلاث عشرة ركعة.. وهكذا بالنسبة لبقية أعداد الركعات الأخرى.. فنسبت صلاة الليل هنا إلى الوتر.

كيف تصليها

يمكنك أخي صلاة جميع ركعاتها متصلة دون فاصل.. فعن أم سلمة: «كان رسول الله ﷺ يوتر بسبع وبخمس لا يفصل بسلام ولا كلام».. كما ويمكنك صلاتها ركعتين ركعتين تسلم في نهاية كل منهما.. فعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «صلاة الليل مثنى مثنى. فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما صلى».. هذا وإذا أوترت

ثلاثا فيستحب لك أن تقرأ في الأولى «سبح اسم ربك الأعلى».. وفي الثانية: «قل يا أيها الكافرون».. وفي ألثالثة: «قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس».. فهكذا كان يفعل النبي ﷺ.. فعن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يقرأ في الركعة الأولى بِ «سبح اسم ربك الأعلى»، وفي الثانية بِ «قل يا أيها الكافرون» وفي الثالثة ب «قل هو الله أحد، والمعوذتين».

كما ويمكنك القنوت بعد الركوع في ركعة الوتر.. فعن الحسن بن علي قال: علمني رسول الله كلمات أقولهن في الوتر: «اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يُقضى عليك، وإنه لا يَذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت اللهم وتعاليت، وصلى الله على النبي محمد».. فهذا ما أجمع عليه أهل السنة فيما عدا الشافعي.. ورأي الشافعي هنا أنه لا يقنت في الوتر إلا في النصف الأخير من رمضان.. والاختلاف هنا يعطيك حرية الاختيار بين الرأيين.



الصلاة والسجود في حالات.. وأوقات خاصة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَقۡصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾

[النساء: ١٠١]

عن عمران بن حصين قال:

«كان بي بواسير فسألت النبي ﷺ فقال: صل قائماً، فإن لم تستطع فمستلقيا، لا يكلف الله نفسا إلا وسعها».

أ. الصلاة في حالات خاصة

- صلاة المريض
- صلاة المسافر
- الجمع بين الصلوات

ب. الصلاة في أوقات خاصة

- صلاة الجنازة
- صلاة الكسوف والخسوف
- صلاة الاستخارة
- صلاة الحاجة
- صلاة التوبة

ج السجود في أوقات خاصة

- سجود السهو
- سجود التلاوة
- سجود الشكر

أ. الصلاة في حالات خاصة

صلاة المريض

إذا لم تستطع القيام في الصلاة لمرض أو ضعف أو ما شابه.. فيجوز لك أن تصلي قاعداً.. فإن لم تستطع القعود فعلى جنبك.. فإن لم تستطع فمستلقيا على ظهرك.. لقوله تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ﴾ [النساء: ١٠٣].. وعن عمران بن حصين قال: «كانت بي بواسير فسألت النبي ﷺ عن الصلاة فقال: صل قائما فإن لم تستطع فمستلقيا ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

فإذا صليت قاعدا فيمكنك الصلاة متربعا.. فعن عائشة قالت: «رأيت النبيﷺ يصلي متربعا».. كما ويمكنك الجلوس كجلوس التشهد.. وعند السجود والركوع في كلا الحالين اجعل سجودك أخفض من ركوعك.. فعن جابر قال: «عاد النبي ﷺ مريضا فرآه يصلي على وسادة فرمى بها وقال: «صلِّ على الأرض إن استطعت، وإلا فأومِئ إيماءً واجعل سجودك أخفض من ركوعك».

فإذا لم تستطع القعود فصلِّ على جنبك الأيمن مستقبلا القبلة.. وأوميء برأسك بالركوع والسجود.. وإذا لم تستطع القعود أو على جنب فصلِّ مستلقيا على ظهرك.. وفي هذه الحالة اجعل رجليك اتجاه القبلة..

وأومىء برأســك في الركوع والســجود.. وإذا تعـذر عليك الإيماء فلا حرج.. فما أيسرك يا دين الإسلام.. وما أرحمك بنا يا الله.. فأنت الرحمن الرحيم.. والحمد لك يا أرحم الراحمين.

صلاة المسافر

إذا سـافرت أخي المصلي مسافة تزيد عن ثمانين كم فيمكنك قصر الصلاة.. وذلك بأن تصلي الصلاة الرباعية (أي الظهر والعصر والعشاء) ركعتين.. لقولـه تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [النساء: ١٠١]..وفي تفسير ذلك وانطباقه على السفر نذكر الحديث التالي الذي رواه يعلى بن أمية: قلت لعمر بن الخطاب: أرأيت إقصــار الناس الصـلاة، وإنما قال عز وجل: «إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا فأقصروا » فقـد ذهـب ذلك اليوم! فقال عمر: عجبت فيما عجبت منه. فذكرت ذلـك لرســول الله ﷺ فقال: «صــدقة تصــدَّق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته».. هذا ويستوي في ذلك سفر السيارة والطائرة والقاطرة.

كما ويمكنك صـلاة النفل والتطوع مع أنك تقصـر.. فلا كراهة لها هنا.. وتسـتوي في ذلك صلاة السنن الراتبة وغيرها من صلوات التطوع الأخرى.. فعند البخاري ومسـلم: «أن النبي ﷺ اغتسـل في بيت أم هاني يوم فتح مكة وصـلى ثماني ركعات».. علما بأنه ﷺ كان يقصـر في تلك الفترة.. وقال الحسـن: «إن أصـحاب رسول الله ﷺ يسافرون فيتطوعون قبل المكتوبة وبعدها».

الجمع بين الصلوات

يمكنك أخي المصــلي أن تجمع بين الظهر والعصــر.. وبين المغرب والعشـاء تقديما (أي تقديم صـلاة العصر لتصليها مع الظهر والعشاء مع المغرب).. وتأخيرا (أي تأخير صـلاة الظهر لتصليها مع العصر والمغرب مع العشاء) في الحالات التالية:

أ. الجمع في عرفـة والمزدلفـة.. فـإذا كنـت حاجّاً فيمكنك الجمع بين الظهر والعصــر جمع تقديم في وقت صــلاة الظهر في عرفة.. وبين صــلاتي المغرب والعشــاء جمع تأخير في وقت صــلاة العشــاء في مزدلفة.. فقد فعل ذلك النبي ﷺ.

ب. الجمع في السـفر.. فإذا كنت مسـافرا فيمكنك الجمع بين صــلاتي الظهر والعصــر.. وبين المغرب والعشــاء تقديما وتأخيرا.. وليس هناك من فرق في كونك ما زلت ســائرا على طريق ســفرك.. أو ماكثا في إحدى محطاته.. أو في البلد الذي قصدت إليه.

واليك هذه الإرشــادات الميســرة من هدي نبينا وحبيبنا محمد ﷺ.. فإذا حان وقت صــلاة الظهر قبل ســفرك فأمامك أحد خيارين: إما أن تجمع بين صلاتي الظهر والعصر جمع تقديم.. أو أن تبدأ سفرك ثم تصلي صــلاتي الظهر والعصــر جمع تأخير.. وعندها ابدأ بصــلاة الظهر أولاً ثم صــلِّ العصــر.. وكذا افعل في صلاتي المغرب والعشاء.. فعن ابن عباس

أنه قال: «ألا أخبركم عن صلاة رسول الله ﷺ في السفر؟ قلنا: بلى. قال: كان إذا زاغت له الشمس في منزله (أي حان وقت صلاة الظهر) جمع بين الظهر والعصر قبل أن يركب، وإذا لم تزغ له في منزله سار حتى إذا حلت صلاة العصر نزل فجمع بين الظهر والعصر. وإذا حلت له المغرب في منزله جمع بينها وبين العشاء، وإذا لم تحن في منزله ركب حتى إذا كانت العشاء نزل فجمع بينهما».

هذا واعلم أخي أنه لا تشترط نية الجمع.. فيقول ابن تيمية وهو رأي جمهور من العلماء: النبي ﷺ لما كان يصلي بأصحابه جمعا وقصرا لم يكن يأمر أحداً منهم بنية الجمع والقصر، بل خرج من المدينة إلى مكة يصلي ركعتين من غير جمع. ثم صلى بهم الظهر بعرفة ولم يعلمهم أنه يريد أن يصلي العصر بعدها، ثم صلى بهم العصر، ولم يكونوا نَوَوْا الجمع».

ج. الجمع في المطر.. يمكن أخي الجمع في المسجد بين الظهر والعصر.. وبين المغرب والعشاء جمع تقديم شريطة وجود المطر عند الإحرام للصلاة في الأولى وافتتاح الثانية.

د. الجمع بسبب المرض أو العذر.. يجوز لك أخي الجمع إذا كان بك مرض أو ضعف يلحق بك مشقة بتأدية كل صلاة.. فهذا هو ما ذهب اليه النووي وتوسع به الحنابلة.. فأجازوا الجمع للمرضع التي يشق عليها غسل الثوب عند كل صلاة.. وكذا للمستحاضة ومن يشكو من

ســلس البول والعاجز عن الطهارة.. ثم وَسـَّع الإمام أحمد ليجيز الجمع لأصحاب المهن الخاصة كالخباز والطباخ وغيرهما ممن يخشى على ماله.

واعلم أخي أنـه في جميع مـا تقـدم من حـالات أنـك إذا أتممـت الصــلاتين في وقـت الأولى.. ثم زال عذر الجمع بعد فراغك منهما قبل دخول وقـت الثـانية فليس عليك صــلاة الثانية في وقتها.. وذلك لأنك تكون قد أديت فرضك مع وجود العذر.. ولا يبطل بزوال ذلك العذر.

ب. الصلاة في أوقات خاصة

صلاة الجنازة

وهي الصلاة التي تقام على الميت المسلم بعد أن يُغسَّل ويُكفَّن.. ليؤخذ بعدها إلى القبر.

حكمها

اعلم أخي أن صلاة الجنازة فرض كفاية.. فإذا قام البعض سقطت عن الكل.. ولا تُفَوِّت أخي صلاتها لما لها من فضل على مصليها كما سنبين.

فضلها

هنيئا لك إذا صليت على ميت قيراط بقدر جبل أحد يوضع في ميزانك يوم الحساب.. وإذا تبعته حتى يدفن فلك قيراطان من مثل ذلك.. فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «من تبع جنازة وصلى عليها فله قيراط، ومن تبعها حتى يفرغ منها فله قيراطان».

واعلم أخي أنه يشترط في هذه الصلاة ما يشترط للصلوات الأخرى من طهارة واستقبال للقبلة وستر للعورة.. ولكنها تختلف عنها في أنه ليس لها وقت.. بل تُصلى في كل الأوقات متى حضرت الجنازة ولو كان ذلك في أوقات النهي.

كيف تصليها

تؤدى صلاة الجنازة بأربع تكبيرات.. فعن جابر: «أن النبي ﷺ صلى على النجاشـي بأربع تكبيرات».. فإذا شـاركت في صلاة جنازة فقف في أحد صـفوف المصلين وفق ما يتيسر لك.. ثم اتبع تكبيرات الإمام.. وقم بما يلي متبعا الإمام:

أ. فبعد التكبيرة الأولى أقرأ الفاتحة.

ب. وبعد الثانية ادع بالصلاة الإبراهيمية.

ج. وبعد الثالثة ادع للمتوفى وأخلص الدعاء.. لقوله عليه السلام: «إذا صـليتم فـأخلصـوا لـه الـدعاء».. وإليك ما دعا به نبينا ﷺ على أموات.. فادع بها إن تيسر لك ذلك.. وإلا فادع بما تيسر منها:

- اللـهم اغفر لـه وارحمـه واعف عنه وعافه وأكرم نزله، ووسـع مـدخلـه، واغسـلـه بمـاء وثلج وبرد، ونقّه من الخطايا كما ينقّى الثوب الأبيض من الـدنس، وأبـدلـه داراً خيراً من داره، وأهلا خيرا من أهلـه، وزوجاً خيراً من زوجه، وقِهِ فتنة القبر وعذاب النار». (رواه مسلم).

- اللـهم اغفر لحينـا وميتنـا، وصـغيرنـا وكبيرنـا، وذكرنا وأنثانا، وشـاهدنا وغائبنا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسـلام، ومن توفيته منـا فتوفـه على الإيمان، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده». (رواه أبو هريرة).

- وإن كان طفلا أو طفلة فاقتصـــر على الدعاء الســـابق.. ثم زد عليه: «اللهم اجعله فرطا لأبويه وسـلفا وذخرا وعظة واعتبارا وشـفيعا، وثقّـل به موازينهما، وأفرغ الصـــبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده، ولا تحرمهما أجره».

د. وبعد التكبيرة الرابعة قل: «اللهم لا تفتنا بعده ولا تحرمنا أجره».

صلاة الكسوف

اعلم أخي أن صـلاة الكسوف لا تُصلى إلا إذا كسفت الشمس أو خســـف القمر.. ومن هنا جـاء اسمهـا.. وهي ســـنـة مؤكدة للرجال والنســاء.. وصـلاتها في جماعة أفضـل.. وإن كانت الجماعة فيها ليسـت بشـرط.. وأما نداؤها فهو: «الصـلاة جامعة».. واليك صلاة النبي ﷺ لها عندما حدث كسـوف للشمس.. فعن عائشة قالت: «خسفت الشمس في حياة النبي ﷺ فخرج رسـول الله ﷺ إلى المسجد فقام فكبر وصفَّ الناس وراءه، فقرأ قراءة طويلة، ثم كبر فركع ركوعا طويلا هو أدنى من القراءة الأولى، ثم رفع رأســـه فقال: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد». ثم قام فقرأ قراءة هي أدنى من القراءة الأولى، ثم كبر فركع ركوعا هو أدنى من الركوع الأول ثم قـال: سمع الله لمن حمـده، ربنـا ولـك الحمـد. ثم ســـجد، ثم رفع ثم ســـجد الثانية. ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك حتى اسـتكمل أربع ركعات. وانجلت الشـمس قبل أن ينصـرف، ثم قام

فخطب الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: إن الشـــمس والقمر آيتـان من آيـات الله عز وجـل لا ينخســـفـان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة»

صلاة الاستخارة

إذا هممت أخي المسلم.. وأنت أختي المسلمة بأمر من الأمور فعليك بصلاة الاستخارة.. وذلك بأن تصلي ركعتين من غير الفريضة في أي وقت من ليل أو نهار.. ويمكن أن تكونا من السنن الراتبة أو تحية المسجد أو قيام الليل.. وإن كان الأفضل أن تتوضأ لهما وتنوي نية الاستخارة.. فتقرأ في كل منهما الفاتحة وما شئت من القرآن بعدها.. ثم تحمد الله تعالى وتصلي على رسول الله ﷺ.. ثم تدعو بالدعاء التالي الذي رواه البخاري عن جابر: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: «إذا همّ أحدكم بأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: «اللهم أستخيرك بعلمك، واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (سم حاجتك) خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فأقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه. وإن كنت تعلم أن هذا الأمر (سم حاجتك) شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه وأقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به».

واعلم أخي أنك بعد الاستخارة يجب أن تترك اختيارك لله سبحانه وتعالى.. فلا تعتمد كما يفعل البعض على انشراح صدر مبعثه الهوى.. وتجنباً لمثل هذه الحالة يتوجب عليك أن تدخل في موضوع لم تتخذ فيه

قراراً بعد.. ولم يتعلق به قلبك.. وإلا فلست بحاجة الاستخارة.. إذ أنك لم تتوكل على ربك ليختار لك.

كما وأنه خلافاً للاعتقاد الشائع فإنه لا يجوز لك توكيل شخص آخر ليستخير الله عنك.. فانظر معي إلى كلمات الدعاء: «اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فأقدره لي ويسره لي».. فأنت هنا تدعو الله سبحانه وتعالى أن يقدر هذا الأمر لك.. أي أن يجعله سبحانه وتعالى جزءا من قدرك.. وييسره لك.. لا أن يريك أو يري من توكله رؤيا تشجعك أو تثبطك عن فعل ذلك الأمر.. واعلم أخي أن الرؤيا قد تحدث.. وقد لا تحدث.. كما وأن الرؤيا إن حدثت فقد تدل على ما أراده الله تعالى لك.. وقد لا تدل.. فلا تربط ربطا قاطعا بين ما قد ترى وبين ما اختاره المولى لك.

صلاة الاستسقاء

وهي طلب نزول المطر من الله تعالى عند حصـــول الجدب وانقطاع المطر.. وتتم صلاتها بأن:

١. يصــــلي الإمـام بـالمـأمومين ركعتين في أي وقـت من غير أوقـات الكراهة[١]

٢. ثم يخطب خطبة مناسبة.. كما ويمكن أن تكون الخطبة قبل الصلاة.

٣. ثم يقوم الإمـام بقلب ردائه فيجعل ما كان يمينه يســـاراً. وما كان يساره يميناً[٢].

٤. ثم يدعو الإمام والمصلون رافعين أيديهم.. متضرعين متذللين إلى الله.. شـاكين إليه سوء أحوالهم من انقطاع المطر.. مستنزلين رحمته عليهم وعلى أطفالهم وشـيوخهم بإنزال المطر.. فعن عائشة قالت: «شـكا الناس إلى رسـول الله ﷺ قحوط المطر فأمر بمنبر فوضـع له بالمصلى وواعد الناس يوما يخرجون فيه، فخرج حين بدى حاجب الشـمس (أي ضـوء الشـمس) فقعد على المنبر فكبر وحمد الله ثم قـال: «إنكم شـــكوتم جـدب ديـاركم وقـد أمركم الله أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم.

---

(١) أخطاء المصلين -١٣٨.

(٢) المرجع السابق -١٣٨.

ثم قـال: الحمـد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، لا إلـه إلا الله يفعـل مـا يريـد. اللـهم لا الـه إلا أنت، أنت الغني ونحن الفقراء، أنزل الغيـث، واجعـل مـا أنزلـت علينا قوة وبلاغا إلى حين. ثم رفع يديه فلم يزل يدعو حتى رؤي بياض إبطه ثم حَوَّل إلى الناس ظهره وقلب رداءه وهو رافع يديه، ثم أقبل على الناس ونزل وصـلى ركعتين. فأنشـأ الله تعالى سـحابة فرَعَدت وبرقت ثم أمطرت بإذن الله تعالى فلم يأت مسـجده حتى سـالت السـيول، فلما رأى سـرعتهم إلى الكن (أي البيت) ضـحك حتى بانت نواجذه فقال: أشـهد أن الله على كل شـيء قدير، وأني عبد الله ورسوله».

صلاة الحاجة

إذا ألمت بك حاجة إلى أمر ما وأردت قضـاءها.. فتوضـأ ثم صـلِّ ركعتين بنية قضـاء تلك الحاجة.. ثم اسأل الله تعالى قضاءها لك فتقضى بإذنه عز وجل.. فعن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال: «من توضـأ فأسـبغ الوضوء ثم صلى ركعتين يتمهما أعطاه الله ما سأل معجلا أو مؤخرا».

صلاة التوبة

إذا وقعت في ذنب أو معصية وندمت على ذلك وأردت أن يغفر الله لك.. فلا تقنط من رحمة الله.. بل توضأ وصلِّ ركعتين.. ثم استغفر الله فيغفر لك بإذنه تعالى.. فعن أبي بكر الصديق قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي (أي ركعتين) ثم يستغفر الله إلا غفر له. ثم قرأ هذه الآية: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ﴾ [آل عمران: ١٣٥ - ١٣٦].. ما أرحمك يا رب العباد بعبادك!.. وما أرأفك يا رسول الإسلام بأمتك!.

ج.السجود في أوقات خاصة

سجود السهو

إذا سهوت أخي المصلي في صلاتك فشككت أصليت ركعة أم اثنتين.. ركعتين أم ثلاثا؟.. ثُلاثاً أم أربعاً؟.. فخذ بالأقل وأكمل صلاتك ثم اسجد سجدتي السهو قبل أن تُسَلِّم.. فعن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال: «إذا شكّ أحدكم في صلاته فلم يدر أواحدة صلى أم اثنتين فليجعلها واحدة، وإذا لم يدر ثنتين صلى أم ثلاثا فليجعلها ثنتين، وإذا لم يدر أثلاثا صلى أم أربعا فليجعلها ثلاثا، ثم يسجد إذا فرغ من صلاته وهو جالس قبل أن يسلم سجدتين».

وأما إذا قمت من الركعة الثانية ولم تجلس للتشهد.. فإن لم تكمل قيامك فاجلس وادع دعاء التشهد.. وأما إذا أكملت قيامك للركعة الثالثة فأكمل صلاتك.. ثم اسجد سجدتي السهو قبل التسليم.. فعن المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قام أحدكم من الركعتين فلم يستتم قائما فليجلس، وإن استتم قائما فلا يجلس وليسجد سجدتي السهو».

وأما إذا صليت خمس ركعات بدل أربع فصلاتك صحيحة بإذن الله.. ولكن عليك في هذه الحالة سجود سجدتي السهو بعد التسليم.. فعن ابن مسعود أن النبي ﷺ صلى خمسا. فقيل له: «أزيد في الصلاة؟ فقال: وما ذاك؟ فقالوا: صليت خمسا، فسجد سجدتين بعدما سلم».

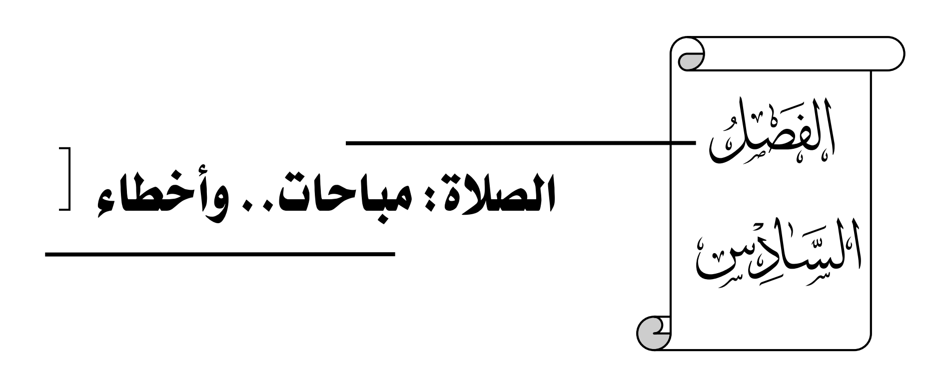
سجود التلاوة

إذا قرأت أو سمعت آية فيها سجدة فيستحب لك أن تكبر وتسجد ثم تكبر عند الرفع من السـجود.. فعن ابن عمر قال: «كان رسـول الله ﷺ يقرأ علينا القرآن فإذا مرَّ بالسجدة كبَّر وسجد وسجدنا».

أما يسـرك أخي ساجد التلاوة ما قاله بحقك رسولنا الحبيب ﷺ؟.. فعن أبي هريرة قال: «إذا قرأ ابن آدم السـجدة فسـجد اعتزل الشـيطان يبكي يقول: يا ويله أمر بالسـجود فسـجد فله الجنة، وأمرت بالسـجود فعصيت فلي النار».

سجود الشكر

إذا أنعم الله عليك بنعمة تسـرك.. أو صـرف عنك نقمة تسـوؤك فيُستحب لك أن تسجد سجدة الشكر لله تعالى.. فعن أبي بكر الصديق: «أن النبي إذا أتاه أمر يَسـُره أو بُشِّر به خرّ ساجدا شكرا لله تعالى».. وعن عبد الرحمن بن عوف: «أن رسول الله ﷺ خرج فاتبعته حتى دخل في نخل فسـجد فأطال السـجود حتى خفت أن يكون الله قد توفاه. فجئت أنظر فرفع رأسـه فقال: ما لك يا عبد الرحمن؟ فذكرت ذلك فقال: إن جبريل عليه السـلام قال: ألا أبشـرك؟ إن الله عز وجل يقول لك: «من صـلَّى عليك صـلَّيت عليه، ومن سـلَّم عليك سـلَّمت عليه، فسـجدت لله عزَّ وجلَّ شكراً».



الصلاة: مباحات.. وأخطاء



﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُ ٱلرَّحْمَـٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩﴾

[مريم: ٥٨]

عن جابر قال:

«مر رسول الله ﷺ برجل وهو يصلي وقد وضع يده اليسرى على اليمنى، فانتزعها ووضع اليمنى على اليسرى».

أولا: ما يباح لك عمله أثناء الصلاة

ثانيا: أخطاء في الصلاة عليك تجنبها

أولا : ما يباح لك عمله في الصلاة

يباح لك أخي المصلي.. وأنت أختي المصلية ما يأتي:

١.البكاء والتأوه والأنين.. يجوز لك أخي المصلي كل هذه الأمور.. سـواء أكان ذلك من خشـية الله.. أو لغير ذلك من المصائب والأوجاع.. أو مـا دمت لا تســتطيع رَدَّه أو كتمه.. لقوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩﴾ [مريم: ٥٨].. وهذا يشـمل المصـلي ومستمع القرآن أو قارئه.. ولحديث المصـطفى ﷺ الذي رواه علي كرم الله وجهه: «ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد بن الأســود، ولقد رأيتنا وما فينا قائم إلا رسول الله ﷺ تحت شجرة يصلي ويبكي حتى أصبح».

٢. الالتفات عند الحاجة.. فيمكنك الالتفات ما دام لحاجة شـريطة عدم لَوْي عنقك إلى الخلف.. وعدم تحويل صدرك عن قبلتك.. فعن ابن عباس: «كان النبي ﷺ يصلي ويلتفت يمينا وشمالا، ولا يلوي عنقه خلف ظهره».. وما كان هذا إلا لأنه كان يترقب فارسـاً أرسـله ليلاً إلى الوادي للحراسة والاستطلاع.

٣. المشـــي القليـل.. والحركـة القليلـة لحاجة.. فإذا احتجت أخي المصـلي إلى أمر يتطلب المشـي خطوات قليلة.. فافعل ولا حرج.. ولكن

شـريطة عدم تحولك عن القبلة.. فعن عائشـة قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلي في البيت والباب عليه مغلق. فجئت فاستفتحت ففتح لي ثم رجع إلى مصـــلاه.. وأُخبرت بأن الباب كان في القبلة».. وهذا يعني أن الباب كان أمامه ﷺ في جهة القبلة.. الأمر الذي لم يسـتدعِ التحول عن القبلة.. بل تقدم خطوات إلى الباب ثم رجع إلى مصـــلاه ﷺ.. واحذر أخي من المشـي الكثير فهو يبطل الصـلاة عند جمهور الفقهاء.. كما ويمكنك القيام بحركات بسـيطة لحاجة.. فيمكنك مثلا إخراج منديل ومسـح أنفك.. أو اسـكات جهازك الخلوي.. أو السـير خطوات لحاجة.. وهذا ما يمكن الاسترشاد بشأنه ما تقدم في هذا البند والبند السابق.

٤. ردُّ السـلام بالإشارة بيدك أو إصبعك أو بإيماء الرأس.. فهذا ما كان رسـول الله ﷺ يفعله.. فعن ابن عمر عن صـهيب أنه قال: «مررت برسـول الله ﷺ وهو يصـلي فسـلمت فردَّ عليَّ إشـارة وقال (أي ابن عباس) لا أعلمه إلا قال إشـارة بإصـبعه. (ثم سـأل صهيباً) وكيف كان يرد عليهم حين كانوا يسـلمون عليه في الصـلاة؟ قال: كان يشير بيده».. ومن هنا يُسـتدل على أنه يمكن للمصلي أن يرد السلام باليد أو بالإصبع أو بالإيماء بالرأس.. والأمر نفسـه ينسـحب على إشـارتك بيدك لتحذير من يريد أن يمر أمامك وأنت تصلي.

٥. الفتح على الإمـام.. يجوز لـك أخي المصـلي أن تفتح على الإمام.. أي أن تذكره بالآية التي لم يستطع تذكرها أثناء قراءته.. فعن ابن عمر: «أن النبيﷺ صـلى صـلاة فقرأ فيها فالتبس عليه. فلما فرغ قال:

أشـهدت معنا؟ قال: نعم قال: فما منعك أن تفتح عليَّ». ولا تفتح على الإمام إلا إذا طلب الفتح بسكوت طويل.

٦. القراءة من المصـحف.. فإذا كنت لا تحفظ ما تريد أن تقرأ في الصـلاة.. فيجوز لك القراءة من المصـحف ولو استدعى ذلك أن تقلب صـفحاته بين يديك.. فقد كان ذكوان مولى عائشة يؤمها في رمضان وهو يقرأ من المصحف.

٧. التسـبيح والتصـفيق لحاجة.. يجوز لك أخي المصـلي أن تقول: «سـبحان الله».. ويجوز لك أختي المصلية التصفيق في حال كنت في صلاة تؤمهـا امرأة.. وذلـك اذا عرض أمر من الأمور التي تسـتدعي التنبيه.. كتنبيـه الإمام إذا أخطأ.. أو الإذن لأحدهم بالدخول.. أو تحذير الأعمى إذا حاد عن المسـار الصحيح.. فعن سهل بن سعد الساعدي أن النبي ﷺ قال: «ومن نابه شـيء في صـلاته فليقل: «سـبحان الله»، إنما التصـفيق للنساء، والتسبيح للرجال».

٨. حمل الصـبي إذا تعلق بك أثناء الصـلاة.. فإذا تعلق بك أحد أطفالـك من أبنـاء أو أحفـاد ولم يكن من يأخذه بعيدا عنك.. فلا حرج عليك أن تحمله أثناء قيامك.. وتضعه أثناء ركوعك وسجودك.. فهذا ما كان يفعله خير البشـريه وهاديها.. فعن عبد الله بن شـداد عن أبيه قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشي (أي الظهر والعصر) وهو حامل «حسـن أو حسـين» فتقدم النبي ﷺ فوضـعه ثم كبر للصـلاة

فصــلى فســجد بين ظهراني صــلاته أطالها. قال: فإني رفعت رأسي فإذا الفتى على ظهر رسول الله وهو ساجد فرجعت في سجودي. فلما قضى رســـول الله ﷺ قال الناس: «يا رســـول الله إنك ســـجدت بين ظهراني الصــلاة ســجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر، أو أنه يوحى إليك؟ قال كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني (ركب على ظهري) فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته».. ما أرحمك وأرق قلبك يا رحيماً بالمؤمنين.. فما بالك بالصغار.. وبخاصة إذ كانوا أحفادك .

٩. انشغال القلب بغير أعمال الصلاة.. فإذا شغل قلبك بأمر وأنت تصــلي.. فلا حرج عليك وصلاتك صحيحة شريطة العمل على التركيز عليها.. واليك وصــف رسـولنا الكريم ﷺ لمحاولات الشـيطان في شغلك أثناء صـــلاتك.. واتبع هديه في احتســـاب عدد الركعات التي صـــليتها بسبب ذلك كما بيّنا سابقاً .. فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يُسمع الأذان. فإذا قُضي الأذان أقبل. فإذا ثُوِّب بها (أي أقيمت الصــلاة) أدبر. فإذا قُضــي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفســـه يقول: اذكر كذا، اذكر كذا لما لم يكن يذكر، حتى يظل الرجل لا يدري كم صــلى. فان لم يدر أحدكم أثلاثا صــلى أم أربعا فليســـجد ســـجدتين وهو جالس».. كما وأن عمر بن الخطاب كان يقول: «إني لأجهز جيشي وأنا في الصلاة».

١٠. حَمْد الله عند العُطاس أو عند حدوث نعمة.. فعن رفاعة بن نافع قال: «صليت خلف رسول الله ﷺ فعطست فقلت: الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربُنا ويرضى. فلما صلى رسول الله ﷺ قال: من المتكلم في الصلاة؟ فلم يتكلم أحد. ثم قال الثانية فلم يتكلم أحد. ثم قال الثالثة فقال رفاعة: أنا يا رسول الله. فقال: والذي نفسي بيده لقد ابتدرها (أي تسابق إليها) بِضعٌ وثلاثون مَلَكاً أيُّهم يصعد بها».

١١. السجود على ثيابك أو عمامتك أو ما شابه.. فيجوز لك أخي المصلي أن تسجد على غترتك أو كوفيتك.. وأنت أختي المصلية يجوز لك أن تسجدي على غطاء رأسك لاتقاء برد أو حر.. فعن ابن العباس أن النبي ﷺ صلى في ثوب واحد يتقي بفضوله حر الأرض وبردها «.. ولكن اذا لم يكن هناك سبب يستدعي هذا الأمر فلا تفعل.. فانه لا يجوز.

١٢. الجلوس أو الانبطاح على جنبك أو الاستلقاء على ظهرك في الصلاة لعذر .. فإذا لم تستطع القيام في الصلاة لمرض أو ضعف أو ما شابه.. فيجوز لك أن تصلي قاعدا.. فإن لم تستطع القعود فعلى جنبك.. فإن لم تستطع فمستلقياً على ظهرك كما بينا.

ثانيا: أخطاء عليك تجنبها في الصلاة

تجنب أخي المصلي الأخطاء التالية لئلا تخدش سلامة صلاتك.. بل وقد تبطلها:

١. مسابقة الإمام في الركوع أو الرفع أو السجود... فلا تسابق الإمام أخي المصلي في ركوعه.. أو في رفعه من الركوع.. فعن ابن مسعود أن النبي قال: «أما يخاف الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يُحَوَّل رأسه رأس حمار».. كما ولا تسابقه في الهبوط إلى السجود.. بل افعل ما كان يفعله صحابة رسول الله ﷺ.. فعن البراء بن عازب قال: «كنا خلف رسول الله ﷺ. فكان إذا حط من قيامه للسجود، لا يحني أحد منا ظهره حتى يضع رسول الله جبهته على الأرض».. فلا تبدأ أخي بالركوع حتى يتم الإمام قوله: «الله أكبر».. ولا بالرفع حتى يتم قوله: «سمع الله لمن حمده».. ولا بالسجود حتى يتم قوله: «الله أكبر».. واليك هذه التوجيهات النبوية من حبيبك محمد ﷺ.. فعن أبي موسى أن النبي ﷺ قال: «إذا صليتم فأقيموا صفوفكم، ثم ليؤمكم أحدكم. فإذا كَبَّر الإمام فكبروا. وإذا قرأ فأنصتوا. وإذا قال: غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا: «آمين» يحببكم الله. وإذا كبَّر وركع فكبِّروا واركعوا فان الإمام يركع قبلكم، ويرفع قبلكم. فتلك بتلك. وإذا رفع الإمام رأسه فقال: سمع الله لمن حمده، فارفعوا رؤوسكم وقولوا: اللهم ربنا لك الحمد يسمع الله لكم. وإذا كبَّر وسجد فكبِّروا واسجدوا. وإذا رفع رأسه وكبَّر، فارفعوا رؤوسكم وكبِّروا».

٢. عدم إتمام الركوع أو القيام أو السجود.. وذلك لعدم الاطمئنان في تلك الأوضاع.. ويتم الاطمئنان بانتظار ما تحتاجه تسبيحة بعد كلٍّ من الركوع أو السجود قبل أن تبدأ بالتسبيح.. وعدم الاطمئنان هذا هو ما دعاه النبي ﷺ السرقة من الصلاة كما بينا.. فلا تسرق من صلاتك يا رعاك الله.. فتخسر قبولها وثوابها.

٣. التسبيح أثناء عملية الانحناء في الركوع.. أو الهبوط في السجود.. فالتسبيح لا يكون أوانه إلا بعد الاطمئنان في كل من الركوع والسجود.. وبتسبيحك أثناء الانحناء للركوع أو الهبوط للسجود فانك لم تقم بالتسبيح.. فلا تحرم نفسك ثوابه الكبير عند الله عز وجل يوم تكون بحاجة إلى كل حسنة أو أي جزء منها.

٤.عدم القيام بالركوع بصورة سليمة.. فإياك أخي المصلي أن تأتي بـأيٍّ من الأخطاء التالية التي يرتكبها البعض أثناء الركوع واحرص على فعل ما كان يفعله المصطفى ﷺ في ركوعه كما بينا في كيفية الصلاة:

أ. فلا تضع يديك على ساقيك أو فخذيك.. بل ضعهما على ركبتيك .

ب. ولا تلصق مرفقيك بجنبيك..بل باعد بين مرفقيك وجنبيك.

ج. ولا تَحنِ ظهرك أثناء الركوع.. بل اجعله مستويا.

د. ولا ترمِ برأسك بين ركبتيك أثناء الركوع.. بل اجعله مستويا وعلى استقامة واحدة مع ظهرك المستوي.

٥. التعجُّل في الانتهاء من الصلاة.. فلا تعجل أخي في صلاتك.. فالعجلة تحرمك من الخشوع وهو لبُّ العبادة.. كما وتحرمك من إتمامها بحقها.. وبالتالي فقد تقترف جريمة السرقة بحقها.. كما أخبرنا خير البرية ﷺ فيما بينا.. ومن ثم إنقاص أجرها.. بل وقد تبطلها.

٦. أداء الصلاة جلوساً دون عذر.. اعلم أخي أن كثيرا من المصلين يخطئون في هذا الأمر.. فترى أحدهم يصلي جالسا طيلة الصلاة مع أنه يستطيع القيام ببعض أركانها.. فرخصة الجلوس الكامل لا تجوز إلا لمن لا يستطيع أداء أي من القيام أو الركوع أو السجود.. فان كنت تستطيع الوقوف فعليك بالوقوف عند القيام والقراءة والرفع.. وإذا كنت تستطيع الركوع فاركع.. كما وإذا كنت جالسا على كرسي وتستطيع السجود فانزل عنه واجلس على الأرض واسجد.. ثم عد إلى الجلوس على الكرسي ثانيةً.. وهكذا.. فأيٌّ من أوضاع القيام والركوع والسجود التي تستطيعها قم بها.. واقتصر الجلوس على الأوضاع التي لا تستطيعها فقط.. واعلم أخي أن أي خروج على هذا يبطل الصلاة.. لأن جميع أوضاع القيام والركوع والسجود هي أركان.. ولا تصح الصلاة دون أيٍّ منها.. فما بالك إذا لم تقم ببعضها أو كلها.. جنبنا الله وإياكم التهاون بمثل هذه الأركان في أم العبادات وأرفعها منزلة عند الله.

٧. الكلام أثناء الصلاة.. لا يصح أخي المصلي أن تتكلم إلا في قراءة أو تسبيح أو حمدٍ لله (عند عطاس أو حدوث نعمة وأنت تصلي) أو دعاءٍ فيما تقتضيه الصلاة.. وأما إذا أردت أن تنبه الإمام إلى سهو وقع

منه فبالتسبيح إذا كنت رجلا.. وبالتصفيق إذا كنت امرأة وبإمامة امرأة.. وإلا فلا تفعلي شيئا من ذلك إن كنت تصلين مع رجال.

٨. كثرة الحركة أثناء الصلاة دونما سبب.. فتجد أحدهم كثير الحركة بيديه والعبث ببدنه وثيابه.. فساعةً يرفع إحدى يديه مُملساً شعره.. وأخرى يضعها إلى جنبه.. وثالثة إلى خصره.. ورابعة إلى غير ذلك من الحركات دون عذر.. فاحذر أخي المصلي أن تفعل شيئا من ذلك.. وإلا فسدت صلاتك.. بل وقد تبطلها.

٩. الأكل أثناء الصلاة.. لعل هذا من الوضوح بحيث لا يحتاج إلى توضيح.. فنحن نمتنع عنه في جلساتنا الجادة.. فما بالك بالصلاة التي نتوجه بها إلى خالقنا بأم العبادات.!

١٠. الضحك أثناء الصلاة.. حذار أخي المصلي أن يستدرجك الشيطان إلى أحابيله.. كأن يمرر لك ذكرى تضحكك.. وتجعلك تنسى نفسك فتقهقه ضاحكا.. فتبطل صلاتك.. وإن فعل فاقطع عليه الطريق فوراً بالاستعاذة بالله العظيم منه.. ثم عد إلى صلاتك مركزا عليها.. وهنا يجدر التنويه بأن الابتسام لا يبطل الصلاة.. ولكن عليك ألا تستمر به وتستكين له.. بل عد إلى صلاتك فورا مستعيذا بالله العظيم من الشيطان الرجيم.

١١. وضع اليد اليسرى على اليمنى أثناء القيام والقراءة.. اعلم أخي المصلي وكما بينا أن اليد اليمنى هي التي توضع على اليد اليسرى

وليس العكس.. فعن جابر قال: «مرَّ رسول الله ﷺ برجل وهو يصلي وقد وضع يده اليسرى على اليمنى، فانتزعها ووضع اليمنى على اليسرى».

١٢. صلاة النفل أو التطوع في أوقات تكره فيها الصلاة.. لعله من البديهي أنك عندما تصلي صلاة نافلة فإنك تبغي الأجر والثواب.. فإذا انتفى الأجر والثواب.. بل واستبدل بهما كراهة.. ألا ترى معي أنه أصبح الابتعاد عن مثل هكذا صلاة هو الأسلم.. فعن عبد الله الصباحي أن رسول الله ﷺ قال: «الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان، فإذا ارتفعت فارقها، فإذا استوت (أي في وسط السماء) قارنها، فإذا زالت (أي عندما يحين وقت صلاة الظهر) فارقها، فإذا دنت للغروب قارنها، فإذا غربت فارقها. ونهى رسول الله ﷺ عن الصلاة في تلك الساعات.. ويمكن تحديد هذه الأوقات كالتالي: من بعد صلاة الفجر وحتى ارتفاع الشمس بمقدار رمح (أي بعد ربع ساعة من شروقها).. ومن قبل نصف ساعة من وقت حلول صلاة الظهر وحتى يحين وقتها.. ومن بعد صلاة العصر وحتى الغروب.

١٣. رفع البصر إلى السماء.. إياك أخي المصلي ورفع بصرك إلى السماء أثناء صلاتك.. فهذا ما نهى عنه نبينا المصطفى ﷺ.. فعن أنس أن رسول الله ﷺ قال: ««ما بال أقوامٍ يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال: لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم».

١٤. الصــلاة بوجود ما يلهي.. فانه مدخل جيد للشـيطان فيلهيك عن صلاتك.. فإياك أخي المصلي والصلاة مع:

أ. حضور طعام تشتهيه.. فكل أولاً ثم قم لصلاتك.

ب. مـدافعـة الأخبثين.. أي مـدافعـة البول والغائط.. فعن عائشـــة قالت: سمعت رســول الله ﷺ يقول: لا يصـــلي أحد بحضـــرة الطعام، ولا هو يُدافِعُه الأخبثان»

ج. النظر إلى ما يلهي.. فعن أنس: «كان قِرامٌ لعائشـــة (أي ســـتارة رقيقة عليها تصــاوير) ســترت به جانب بيتها فقال لها النبي ﷺ: أميطي قرامك فانه لا تزال تصاويره تعرض لي في صلاتي».

١٥. حجز مكــان في الجـامع.. إيـاك أخي وحجز مكـان معين لصـلاتك في المسجد.. فعن عبد الرحمن بن شبل قال: «نهى النبي ﷺ عن نقرة الغراب (في الركوع والسـجود) وافتراش السبع (في السجود)، وأن يوطن الرجل المكان في المسجد كما يوطن البعير».. فالبعير لا يبرك إلا في مكان معين خاص اعتاده.. فاياك والتشبه بالبعير.

١٦. التَخصــُّر أو الاختصــار في الصــلاة.. وهو وضــع يدك على خاصـرتك.. حذار أن تفعل ذلك فقد نهى عنه رسول الله ﷺ.. فعن أبي هريرة قال: «نهى رسول الله ﷺ عن الاختصار في الصلاة».

١٧. عـدم رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام.. وعند الركوع.. وعند الرفع من الركوع.. وعنـد الرفع من جلوس التشـــهـد.. وإن رفعتهمـا

فارفعهما إلى حذو المنكبين كما كان يفعل النبي ﷺ.. واحرص أخي على ألا تقع بمثل هذه الأخطاء.. بل قم بما بيَّنا ســـابقاً عندما تحدثنا عن كيفية الصلاة.

١٨. إرســال اليدين على الجانبين أثناء القيام والقراءة.. فإياك أخي من فِعل ذلك.. بل أمســك يدك اليسـرى بيدك اليمنى.. فعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «إنَّا معشــر الأنبياء أُمرنا أن نُؤخر ســُحورنا، ونُعجِّل فِطرنا، وأن نُمسك بأيماننا على شمائلنا في صلاتنا».

١٩. قراءة القرآن في الســجود والركوع.. يقرأ البعض بعض آيات القرآن أثناء ركوعهم وســـجودهم.. فوظيفة الركوع التســـبيح..ووظيفة السجود التسبيح والدعاء.. ففي صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: ألا وإني نُهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً».

٢٠. التـأخر عن الإمـام في الركوع وفي الرفع.. فـإياك والوقوع في هـذا الخطأ الذي يقع فيه أحدهم في تأخره عن الإمام عند الركوع إلى أن يتم الســـورة التي يقرأهـا.. أو في الرفع من الركوع ليتم العدد المعين من التسـبيحات التي يسبح بها في الركوع.. فعلاوة على أن ذلك خطأ.. فقد يرفع الإمام من الركوع قبل أن يتمكن ذلك المتأخر من الركوع.. فَيُفَوِّت على نفسه الركوع.. ولما كان الركوع ركن فلا تقبل صلاته.. فعليك أخي متابعة الإمام في ركوعه ورفعه وســجوده.. فلا تتأخر عنه ولا تســبقه.. ففي صـــحيح البخاري أن النبي ﷺ قال: «إنما جُعِل الإمام ليُؤتَمَّ به، فإذا

ركع فاركعوا، وإذا رفع فارفعوا».

٢١. عدم تمكين أعضاء السجود من الأرض.. إنك لتجد أخي المصلي أن بعض المصلين يسجدون على الأنف دون الجبهة.. أو على الجبهة دون الأنف.. أو أنهم يرفعون أرجلهم عن الأرض.. أو يضعون إحداهما على الأخرى.. أو يبسطون الذراعين على الأرض ويضمون الإبطين.. فاعلم أخي أنه لا يصح ذلك ولا يجوز.. بل مكّن أنفك وجبهتك ويديك من الأرض مع ابتعاد يديك عن جنبيك.. واعلم أخي المصلي أن الأعضاء السبعة التي يجب أن تستقر عليها أثناء السجود هي التي عددها العباس بن عبد المطلب عن النبي ﷺ بقوله: «إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب (أي أعضاء): وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه».. والمقصود بالوجه هنا هو الجبهة والأنف معاً.. فعن أبي حميد: أن النبي ﷺ كان إذا سجد أمكن أنفه وجبهته من الأرض، ونحّى يديه عن جنبيه، ووضع كفيه حذو منكبيه».

٢٢. عدم سلامة جلستي التشهد.. فقد تجد أن أحدهم في جلستيه هاتين يُطْبِق رجليه على بعضهما.. أو أنه يتربع بهما.. أو غير ذلك من الأوضاع البعيدة كل البعد عن صفة صلاة نبينا وحبيبنا محمد ﷺ.. فإذا جلست أخي للتشهد الأول أو الأخير فاحرص على أن تفترش رجلك اليسرى.. وانصب رجلك اليمنى.. فعن أبي حميد الساعدي قال واصفا صفة جلسة النبي ﷺ: «.. وإذا جلس في الركعتين أضجع اليسرى (أي افترشها)، ونصب اليمنى».

٢٣. الجهر بالتسبيح والاستغفار الجماعي.. انك لتجد أن بعض المصلين يُسبِّحون بصوت عالٍ يشوش على الآخرين ويحرمهم الخشوع أثناء الصلاة.. كما وتجد آخرين يقومون بالاستغفار جماعة وبصوت واحد بعد التسليم.. ويقولون بعدها: «يا أرحم الراحمين ارحمنا، ثم يقرؤون آية الكرسي بصوت واحد وعالٍ يسمعه من هم خارج المسجد.. الأمر الذي يؤذي الآخرين ويمنعهم من مناجاة ربهم والدعاء إليه بإخلاص وتدبر.. فاعلم أخي أن مثل هذه الممارسات هي أخطاء لا تمت للسنة النبوية بصلة.. فالسنة أن تتلفظ بهذه التسابيح والأذكار في سرك.. ولا تُسمِع بها إلا نفسك.. فلا تؤذي بها جارك.. ولا يؤذيك جارك».

٢٤. عدم وضع سترة للصلاة.. حذار أخي المصلي أن تصلي دون سترة سواء أصليت إماما أو منفردا خارج المسجد.. واعلم أخي أن هذه سنة واجبة.. فعن ابن خزيمة أن النبي ﷺ: «لا تصلِّ إلا إلى سترة».

وإذا اتخذت سترة فلا تجعلها خطاً يُخط على الأرض.. أو حبلاً أو قلماً أو شيئا صغيرا لا يكون واضحا كما يفعل البعض خطأً.. بل اجعلها شيئا بارزا يراه الآخرون فلا يمرون أمامك ويقطعون صلاتك.. فهدي النبي ﷺ كما رواه مسلم في صحيحه: «أن تكون السترة شيئا منتصبا (أي مرتفعاً ليراه الآخرون)».

٢٥. ترك الصف الأول.. فتجد أحدهم يترك الصف الأول وله فيه متسع ويجلس في الصفوف التالية.. بل وقد تجد من يأتي مبكرا يوم

الجمعة ويجلس في مؤخرة المسـجد.. ليحرم هذا وذاك نفسـيهما من أجرٍ وثوابٍ كبيرين بتركهما الصـف الأول.. فعن بي هريرة أن النبي ﷺ قال: «لو يعلم الناس ما في النداء والصـف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا (أي يقترعوا) عليه لاسـتهموا».. وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال:«لا يزال قوم يتـأخرون حتى يؤخرهم الله».. واعلم أخي أن مقـدار أجر صـلاتك هو بمقدار قربك من الإمام.. فلا تؤخر مجلسـك عن الصـف الأول عامداً فتنقص من ثواب وأجر صلاتك.

٢٦. الهرولة في القدوم إلى الصلاة.. إنك لترى أحدهم يهرول.. بل وقد يركض ركضـاً نحو المسـجد.. فلمثل هذا قل: مهلا فهذا لا يليق بأدب المصـلي كما بينتها سـنة نبينا ﷺ.. بل سـر بسـكينة وتؤدة ووقار.. فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «فإن أحدكم إذا كان يعمد إلى صـلاة فهو في صـلاة».. واتبع هدي المصـطفى ﷺ بقوله: «إذا سمعتم الإقامة فامشـوا إلى الصـلاة وعليكم بالسـكينة والوقار ولا تسرعوا، فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا».

٢٧. الامتناع عن الدخول في صـلاة الجماعة حتى ينتهي المصـلون من السـجود أو جلوس التشـهد.. هذا ما قد يفعله أحدهم.. فلا تفعل فعله.. بل ادخل صـلاة الجماعة في أي هيئة أو صفة يكونون عليها حتى ولو كانت التشـهد الأخير.. فعن أبي هريرة أن رسـول الله ﷺ قال: «إذا جئتم إلى الصلاة ونحن سجود فاسجدوا، ولا تعدوها»

٢٨. صـلاة سـنة قبلية لصـلاة الجمعة.. إنك لتجد بعضهم يصليها ركعتين أو أربعا قياسـا على السـنة القبلية للظهر.. فلا تفعل فعل هؤلاء فتقع في خطئهم.. واعلم أخي أنه لا سُنةً قبلية لصلاة الجمعة.. ففي هذا يقول ابن تيمية: «أما النبي ﷺ فإنه لم يصـل قبل الجمعة بعد الأذان شيئا، ولا نقل هذا عنه أحد»[1].

٢٩. صـلاة السـنة بعد صلاة الفرض دون فاصل بينهما.. يرتكب البعض مثل هذا الخطأ.. فيصـلون السـنة بعد فراغهم من صلاة الفرض دون فاصل من ذكر أو تسبيح أو غيره.. واعلم أخي أن هذا الأمر منهي عنه.. فعن السـائب قال: «.. صـليت معه الجمعة (أي مع معاوية) في المقصـورة، فلما سـلَّم الإمام قمت في مقامي فصـليت، فلما دخل أرسل إليّ فقال: لا تعد لما فعلت، إذا صـليت الجمعة فلا تُصـَلِّ بصـلاة حتى تكلم أو تخرج، فإن رسـول الله ﷺ أمرنا بذلك، ألا نوصـل صـلاة حتى نتكلم أو نخرج».

٣٠. الصـلاة في صـفوف متقطعة.. إنك لترى بعضـهم يفعل هذا: فتجد بعضـهم يصـلي بين سـواري المسـجد.. وترى آخرين يصـلون في صف صغير في جانب من المسجد.. واعلم أخي أن الصلاة بين السواري منهي عنها لأنها تفصـل بين المصلين.. فما بالك بمن ينفصل بصَفٍّ بعيداً عن صـفوف الجماعة.. فعن قرة بن إياس قال: «كنا نُنهى أن نَصـِفَّ بين

---

(١) أخطاء المصلين – ١١٠.

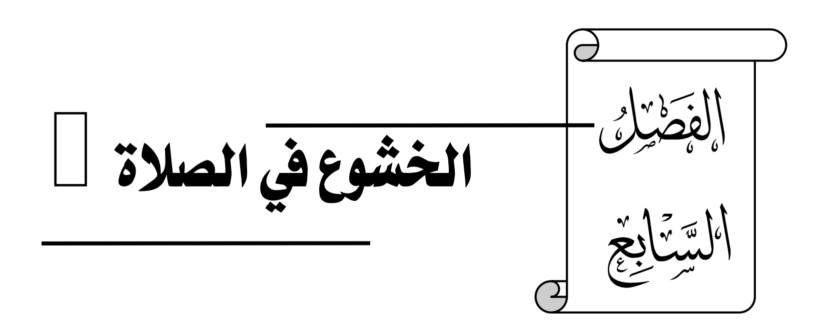
السواري على عهد رسول الله ﷺ ونُطرد عنها طرداً ».. ولكن الأمر يختلف إذا ضاق المصلى بمن فيه وبخاصة في أيام الجمع.. فعندها يمكن الصلاة بين سواري المسجد.

٣١. ترك الغُسل والتزين والتطيب يوم الجمعة.. واعلم أخي أن جميع هذه الأعمال سنن لا يجوز إهمالها أو التغاضي عن القيام بها.. ففي يوم الجمعة يلتقي المسلمون ويجتمعون.. فلعل هذا يوضح لك مقاصد الشرع عندما حضَّنا على الإتيان بهذه الأفعال المحببة والمبهجة لنا وللآخرين من المصلين.. فعن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: «على كل مسلم الغُسل يوم الجمعة، ويلبس من صالح ثيابه، وإن كان له طيب مسّ منه».

٣٢. ترك التبكير إلى صلاة الجمعة..إننا لنجد هذه الأيام الناس أخذوا يتقاعصون عن التبكير في القدوم إلى صلاة الجمعة.. فتجد بعضهم يصل المسجد بعد صعود الإمام درجات المنبر.. وبعضهم قد لا يصل إلا مع إقامة الصلاة.. وأخرون يصل بهم التأخير إلى حد الجري ليلحق بالركعة الأخيرة منها.. فإياك أخي أن تقع فيما وقع به هؤلاء.. فتكون لا قدر الله من الخاسرين للأجور العظيمة والمراتب العليا من الثواب للمبكرين في القدوم إليها.. فعن أوس بن أوس قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: من غسل يوم الجمعة واغتسل، وبكر وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام، واستمع ولم يلغُ كان له بكل خطوة أجر».. هذا بالإضافة إلى أجر تقديم ناقة أو بقرة أو كبش الذي أخبرنا به حديث أبي

هريرة بهذا الشأن والذي مرّ ذكره.

٣٣. تَرْك ركعتي تحية المسجد والإمام على المنبر.. يقع بعض المصلين في خطأ ترك تحية المسجد إذا قدموا والإمام يخطب.. واعلم أخي أنه عليك صلاة ركعتي تحية المسجد إذا دخلت المسجد سواء أكان الإمام يخطب أم لا.. ففي صحيح مسلم أن النبي ﷺقال: «إذا جاء أحدكم يوم الجمع، والإمام يخطب، فليركع ركعتين، وليتجوز فيهما (أي يجعلهما خفيفتين)».. ثم انظر إلى ما قاله المصطفى ﷺ لمن جاء وصلوات الله عليه يخطب فجلس ولم يُصَلِّ تحية المسجد.. فعن جابر قال: «دخل رجل يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب، فقال: أصليت؟ قال: لا. قال(ص): فَصَلِّ ركعتين» .



الخشوع في الصلاة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾

[المؤمنون: ١- ٢]

«من أحسن وقوفه بين يدي الله في الصلاة، أحسن الله وقوفه أمامه يوم القيامة».

(حديث نبوي شريف)

الخشوع في الصلاة

- تعريفه
- فضائله
- وكيف تحصل عليه

تعريف الخشوع

الخشوع هو حضور القلب في الصلاة.. فاحرص أخي على حضور قلبك بين يدي الله تعالى ابتغاء مرضـــاته .. وطمعاً في ثوابه.. وخشـــيةً وخوفاً من عقابه.. مستحضـراً ومستشعراً قُربك منه كأنك تراه.. فان لم تكن تراه فانه يراك كما أخبرنا رســولنا وحبيبنا ﷺ.. فيســكن قلبك.. وتطمئن نفســك.. وتســتكين جوارحك.. وتهدأ حركاتك.. متفكراً في جميع مـا تقول من قراءة أو تكبير أو دعـاء أو تســبيح.. فتتخلص من الوسـاوس والأفكار.. لتجعل لصـلاتك روحا تعرج الى خالقها منكسرة متذللة.. فالخشوع هو روح الصلاة.. والصلاة بلا خشوع كجسد ميت لا روح فيـه.. فلا تُمِت صــلاتـك بانشــغالك عنها.. بل أَبقِ عليها حية بخشوعك لتكون من عناهم الله عز وجل بقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١- ٢].

وكما رأينا فإن مكان الخشــوع هو القلب.. ومرآته الجوارح.. فاذا وقر الخشوع في قلبك صلحت به عبودية جوارحك.. وشعرت بالطمأنينة والسـكينة.. وأصـبحت الصلاة ملاذك اذا ما أهمك شيء.. أو داهمتك مصــيبة.. فانظر هنا إلى حال قدوتنا النبي ﷺ إذ قال: «وجُعِلت قُرةُ عيني في الصـلاة».. كما وأنه صلوات الله عليه وسلامه كان إذا أهمه أمر قال: «أرحنا بها يا بلال».. أي أرحنا بالصــلاة يا بلال.. فلتكن هذه حالك..

لتبتعد عمن لسان حالهم يقول: «أرحنا منها يا إمام».

وأما إذا لم يسكن الخشوع قلبك ويستوطنه لغفلة أو وسواس أو نفاق فسدت عبوديتك لله عز وجل.. فلا تشعر بطمأنينة أو سكينة أثناء صلاتك.. ولا بوقار ورزانة عند الإقبال عليها..وأصبحت الصلاة عبئاً ثقيلاً عليك تود التخلص منه بأسرع ما تستطيع.. لينال صلاتك بعد ذلك ما ينالها من هِناتٍ أو تجاوزات تُنقص أجرها وثوابها.. أو وتميتها وتبطلها.

وإياك أخي أن تتظاهر بالخشوع وتحسب نفسك خاشعا.. فالتظاهر به ممقوت.. فكان حذيفة يقول: «إياكم وخشوع النفاق. فقيل له: وما خشوع النفاق قال: أن ترى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع».. ورأى أحدهم رجلا خاشع المنكبين والبدن فقال له: «يا فلان الخشوع ها هنا وإشار إلى صدره، لا ها هنا وأشار إلى منكبيه».

فضائل الخشوع

احرص أخي المصلي.. وأنتِ أختي المصلية على الخشوع في صلاتكما لتنالا فضائله.. وأول هذه الفضائل أنك تنال به عهداً من الله عزَّ وجلَّ بمغفرة منه.. وإن لم تفعل فقد خسرت خسراناً كبيراً وعظيماً.. فاحرص عليه في كل صلواتك.. لتحقق قول النبي ﷺ فتغنم العهد بالغفران: «خمس صلوات افترضهن الله تعالى، من أحسن وضوءهن وصلّاهن لوقتهن، وأتمَّ ركوعهن وخشوعهن، كان له على الله عهد أن يغفر له. ومن لم يفعل، فليس له على الله عهد، إن شاء غفر وإن شاء عذبه».

كيف تحصل على الخشوع

إليك أخي المصلي بعض الإرشادات التي تساعدك على الخشوع:

١. الاستعداد للصلاة.. ابدأ استعدادك للصلاة لحظة سماعك للنداء لها بالأذان بالخطوات التالية:

أ. تدبَّر معاني كلمات الأذان.. فعند سماعك الأذان ردِّده وراء المؤذن كما ورد في السنة النبوية.. فعندما يقول المؤذن: «الله أكبر».. كرره وراءه مستحضرا معناه.. ألا وهو «أن لا شيء أكبر من الله».. وعندما يقول: «أشهد أن لا اله إلا الله» فاستحضر العهد الذي قطعته لله عز

وجل بأنك تقر بأنه: «لا اله ولا معبود إلا الله».. وإذا قال: «أشـــهد أن محمدا رسـول الله».. فاسـتحضـر إقرارك بأن «محمدا هو رسـول الله».. ويتحقق هـذا الإقرار بمحبتـه وإتبـاع أوامره واجتناب نواهيه.. لقوله عز وجل: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر: ٧].. وإذا قال المؤذن: «حَيَّ على الصـلاة، حَيَّ على الفلاح».. فقل: «لا حول ولا قوة إلا بالله».. مسـتحضـراً معنى هذا القول.. فانه لا حول ولا قوة لأي كان.. ملكاً كان أم نبياً أم سلطاناً.. وإنما القوة والحول هما لله وحده سـبحانه.. وإذا قال: «ألله أكبر. لا اله إلا الله» فاسـتعد المعاني السابقة.. ثم صـلِّ على النبي ﷺ.. ثم اطلب له صلوات الله عليه وسلامه الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود يوم القيامة لتحل لك شفاعته آنذاك.. فعن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع النداء اللهم رَبَّ هذه الدعوة التامة والصـلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الـذي وعدته حلَّت له شـــفاعتي يوم القيامة».. وإذا أردت أن تُغفَر لك ذنوبك فردِّد الدعاء التالي الذي رواه سـعد بن أبي وقاص: قال رسـول الله ﷺ: «من قال حين يســمع المؤذن أشـــهد أن لا اله إلا الله وحده لا شـريك له، وأن محمدا عبده ورسـوله، رضـيت بالله رباً وبمحمد رسولاً، وبالإسـلام ديناً غُفر له ذنبه».. فإذا ما رددت هذين الدعائين أو أحدهما فإنك تزداد توجهاً إلى الله تعالى.. وتزداد خشوعا.

ب. ســرعة المبادرة إلى الصــلاة.. فعند سماعك للنداء بادر إليها

تاركا كل شيء.. ومهما كانت الظروف.. فبإسراعك إليها فإنك تستمر في حالة الطاعة التي أرخاها عليك الأذان وتدبر معانيه.. ودعاؤك لنبينا وحبيبنا محمد ﷺ.. لتزداد توجها إلى الله.. وتزداد بالتالي خشوعا.

٢. **الاستعاذة بالله العظيم من الشيطان الرجيم ومجاهدته إذا غالبك في صلاتك..** فالشيطان لا يريدك أن تصلي لتكون من أصحاب النار.. فهو يحاول جهده أن يثنيك عن الصلاة.. ليغويك كما أغوى أبوينا آدم وحواء حين جعلهما يعصيان أمر الله ويأكلان من الشجرة التي حرمها الله عليهما.. وهذا ما يريد فعله معك.. أن تعصي ربك كما عصاه.. فلا تصلي كما أمرك الله.. لذا فهو ما أن يراك تقبل على الصلاة حتى يأخذ بالحيلولة دون أن تصليها كما يجب.. فيبدأ بالوسوسة لك بأمور الدنيا ليشغلك عنها فيبطلها.. أو على الأقل ينقصها.. فتارة يذكرك بأمر كان يشغل تفكيرك قبل الصلاة.. كأن يذكرك بحادثة مع جارك فيستعيد شريط تلك الحادثة.. ويقف بك عند موقف معين موسوساً لك بأنه كان من الأجدر بك أن ترد على كلامه بجملة تستهويك.. والى ما هنالك من الأفكار والذكريات ما يشغلك بها عن صلاتك.. فينقصها لك أو حتى قد يبطلها.. فجاهده أخي المصلي ولا تسمح له بانشغال قلبك.. فليس لك من صلاتك إلا ما حضر قلبك فيها.. فالنبي ﷺ قال: «إن العبد ليصلي الصلاة ولا يكتب له إلا ربعها، إلا خمسها، إلا سدسها حتى بلغ عشرها».

وإليك أخي المصـلي ما أرشـدنا إليه حبيبنا المصـطفى ﷺ الرؤوف الرحيم بأمته لنبعد الشيطان ووساوسه عنا:

ا. عند خروجك من البيت إلى المســجد فقل: «بســم الله، آمنت بالله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله ».. فإذا قلت هذا يقال لك: «هُديت وكُفيت ووُفِّيت، ويتنحى الشيطان عنك».

ب. عند دخولك المسجد فقل: «أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، اللهم افتح لي أبواب رحمتك».

٣. **فإذا استقبلت القبلة فاستشعر أمام من تقف.. إنك تقف أمام الله الواحد الأحد..** الجَّبار المتكبر.. ملك الملوك.. مَن ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾[الزُّمَر: ٦٧].. فهلا استشعرت هذا الموقف وما فيه من هول ورهبة!.. أين منها وقفتك أمام أحد ملوك هذا الزمان.. وهلا تمثلت نفسك وقد استدعيت للمثول أمام أحدهم.. وقد نسبت إليك بعض التجاوزات بحقه أو بحق النظام الذي يرأسه.. نعم تمَّثل نفسك في هذا الموقف وانظر ما أنت فاعل!.. إنك ولا شك سوف تستعد الى ذلك أيما استعداد.. فستلبس أحسن هندام.. وتتزين أحسن زينة.. ثم لا أخالك إلا وأنت تعد الكلمات التي سوف تقولها أمامه.. مسترحماً متذللاً.. بل وتُعِدُّ للوقفة المنكسرة المتذللة التي ستقفها.. وللحركات والإيماءات التي سوف تستعين بها لتستدر عطفه.. ومن ثم عفوه وصفحه.

والآن ما حالك وموقفك في الصلاة أمام الله.. ملك الملوك.. جبار الأرض والسموات.. فماذا أعددت له.. فنِعَمه عليك لا تُحصى.. وجمائله عليك لا تُعد.. وبالمقابل كم كان نكرانك لهذه النعم والجمائل.. وكم كان عصيانك لأوامره.. وكم كان اقترافك لنواهيه.. وهو الجبار المتكبر.. مالك الملك.. فهل بالله عليك تأمل بعد كل هذا إلا سوء العذاب والعقاب؟.. فما أنت فاعل؟.. لا أظنك تروم شيئا غير النجاة.. فهل تأمل بذلك؟.. وقد رأيناك هناك أمام من ليس إلا عبداً من عبيده.. ومن لا يملك لك ضرا ولا نفعا إلا بما كتب الله لك..فهل استشعرت كل هذا؟.. ثم هل أدركت ووعيت ما أنت مقبل عليه في صلاتك.. ومدى حاجتك إلى مغفرته سبحانه وتعالى.

ولتفوز بهذه المغفرة لا بد لك من أن تقوم بحقها.. وحقها أن تقف في صلاتك مستشعرا هول موقفك.. فقف خاضعاً خاشعاً متذللاً.. فما تطلبه كبير.. ومن تطلب منه عظيم.. وادع متيقناً بالإجابة.. فسوف يستجيب لك الرحمن الرحيم.. فهو القائل: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[البقرة: ١٨٦].. ولقول النبي ﷺ: «من أحسن وقوفه بين يدي الله في الصلاة أحسن الله وقوفه أمامه يوم القيامة».. وقوله ﷺ: «ومن أراد المنزلة العليا في الجنة، فلتكن منزلته عُليا في الصلاة».

٤. وعندما تدخل في الصلاة فاستحضر عظمة ربك وحضورك

بين يديه.. وقل بعد دعاء الاستفتاح: «أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم».

٥. وعندما تُكبِّر تكبيرة الإحرام قائلا: «الله أكبر» فاستشعر معناها.. فالله أكبر من أي شيء.. ومن كل شيء كما بينا.

٦. وعندما ترفع يديك موجهًا كفيك نحو القبلة وظاهرهما إلى ما وراءك.. فاستشعر أنك ترمي بكل ما في الدنيا وراء ظهرك.. فأنت الآن تتطلع إلى مزرعتك في الآخرة.. فما تزرع فيها من زرع ستجده أمامك فيها.. وأما كل ما في هذه الدنيا فسيبقى وراءك فيها.. اللهم إلا ما رافقك منها لآخرتك من صلاة وزكاة وصوم وحج وصدقة.. وفي هذا يقول النبي ﷺ: «يتبع الميت ثلاثة: أهله وماله وعمله يعود اثنان: أهله وماله، ويبقى عمله».. فاحرص على أن يكون زادك إلى الآخرة التقوى وأعمال خير وحسن عبادة.. وبخاصة أم العبادات.. ألا وهي الصلاة.

٧. فإذا قرأت الفاتحة فتدبر واستشعر معنى كل كلمة فيها..فإذا قرأت الفاتحة.. أو بالأحرى أم الكتاب.. فتدبر واستشعر كلمات ومعاني هذه السورة العظيمة كما وضّحها نبينا وحبيبنا محمد ﷺ.. فعن أبي هريرة: «قال رسول الله ﷺ قال تعالى: قسمت الصلاة (أي الفاتحة) بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل. فإذا قال: «الحمد لله» قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: «الرحمن الرحيم» قال تعالى: أثنى عليّ عبدي. واذا قال: «مالك يوم الدين» قال تعالى: مَجَّدني عبدي.

وإذا قـال: «إياك نعبد وإياك نســـتعين» قال تعالى: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل. وإذا قال: «اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضـــوب عليهم ولا الضـــالين» قـال تعـالى: «هذا لعبدي ولعبدي ما سأل».

٨. فاذا ســـجدت فمكن أنفك من الأرض.. فأنت بهذا تكون قد مرّغـت أشـــرف مـا عندك وهو الأنف في أذلّ شـــيء وأحقره ألا وهو الأرض.. تذللا وخضـوعا لله تعالى.. وهناك اسـتشـعر الذل والانكسـار لتجبر بهما انكسـارك يوم القيام.. فكلما كنت متذللا لله رفعك الله..كما واسـتشـعر أنك بهذا السـجود ترد الفرع ألا وهو أنت.. الى الأصـل ألا وهي الأرض.. فمنها أتيت وإليها تعود.. وهناك ادع.. فدعاؤك بإذن الله مجاب.. لقول المصطفى ﷺ: «أقرب ما يكون العبد لربه وهو ساجد».

٩. تجنب جميع الذنوب والمعاصـــي وتب الى ربك توبة نصوحا عما سبق منها.

واعلم أخي المصلي أنك إذا أردت الخشوع قي صلاتك لتنال القبول فبادر الى تجنب جميع الذنوب والمعاصي.. ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ﴾ [العنكبوت: ٤٥].. بل والتوبة النصوح عما سبق منها.. لقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾

[التحريم: ٨].. وحقيقة التوبة النصوح هي أن تقلع عن الذنوب.. وتترك كل ما أوصل إليها من قول أو فعل.. ومن ثم الندم على ما مضى منها والعزيمة على عدم العودة إليها.

ولما كان التوجه بالعبادة لغير وجه الله هو أحد أشكال الشرك.. والذي يعده الله عز وجل أكبر الكبائر.. فيجب التوبة عن جميع أوجه الشرك في مثل هذه العبادات من صلاة وصوم وحلف ونذر ودعاء ورجاء وتقرب وحج.. ولعله من المفيد هنا ذكر عدد من الممارسات والأقوال التي يجب أن تتوب عنها لما فيها من شرك.. وفي هذا يقول نبينا الكريم ﷺ: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يُلقي لها بالاً تهوي به في جهنم سبعين خريفاً».. ومن هذه الممارسات والأقوال:

أ - الحلف بغير الله سبحانه وتعالى

كأن تقول (وحياة محمد).. (وحياة أبوي).. (بشرفي).. إلى غير ذلك من الأشياء أو الأشخاص التي لا يجوز الحلف بها.. واعلم أن الحلف لا يكون إلا بالله وحده.

ب - الإستعانة بغير الله سبحانه وتعالى

كأن تستعين بالأنبياء والصالحين.. وفي هذا يقول المصطفى ﷺ: «إذا استعنت فاستعن بالله».. ويقول ﷺ أيضا: «اللهم لا تجعل قبري وثناً يُعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».. ومن هذه الممارسات التي يجب التوبة عنها وتركها والندم على عملها تقديم القرابين والنذور لبعض الصالحين والأولياء من قبل ابو عبيدة.. وضرار.. وجعفر.. وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم أو الصالحين الكرام.. واتخاذ أضرحتهم مزارات خلافاً لقول رسولنا الكريم ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى».. ومن هذا أيضاً القول (لولا الله وفلان ما صار هيك).. والأسلم القول: «لولا فلان بعد الله».

ج - الحديث عن الله سبحانه وتعالى كما لو انه ليس إلهاً

كأن تقول «لو حط إيده بإيد ربه ما فعل كذا وكذا».. أو «لو ينزل ربنا ما بفعل كذا».. أو «هو الله داري عنك»..أو «أهلين بربك»... الخ..أستغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم.. وسبحان الله عن كل هذه الأراجيف والتجاديف.

د - السخط على القدر.. ولعن الزمان والدهر

من مثل قول: «يلعن اليوم اللي خلقت فيه».. أو «يلعن الزمن اللي خلاك كذا».. أو «الله بيعطي اللحمة للي ما الو سنان».. أو «الله

بيعطي الرزقة للي ما بستاهلها».. إلى غير ذلك مما تعودت عليه ألسنة البعض منا.. فسبحان الله عما نتطاول به عليه غير واعين أو مدركين.. ولنتوقف فورا عن ذلك تائبين مستغفرين.

١٠. الإكثار من عمل الخير والحض عليه

أكثر أخي المصلي من عمل الخير والحض على فعله.. وتجنب الإساءة إلى الآخرين بالعمل أو القول.. هذا وأعمال الخير كثيرة من قِبَل صلة الرحم.. وصِل من قطعك منهم خاصة.. والصدقة بشقيها المادي والمعنوي.. وحتى تبسمك بوجه أخيك صدقة.. والإحسان إلى من أساء إليك.. مستحضرا قوله عز وجل: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ [فُصِّلَت: ٣٤].. ما أوسعك يا دين الإسلام.. وما أرحمك يا رب بعبادك.. فأنت القائل لرسولنا الكريم ﷺ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

فأخلص أخي المصلي في هذا ما استطعت عسى أن تتمكن من أن تخشع في صلاتك خشوعا تاما صادقا.. ظاهراً وباطناً.. فيوصلك بإذن الله إلى صلاة مقبولة.. تأخذ بيدك على الصراط المستقيم.. وتدخلك جنات تجري من تحتها الأنهار مع الأبرار والصالحين.. الذين على حوض نبينا وحبيبنا محمد ﷺ يجتمعون.. ومن يديه الكريمتين يشربون.. وبصحبته في الفردوس الأعلى يخلدون.. وآخر دعوانا: أن الحمد لله رب العالمين..

والصلاة والسلام على سيد المرسلين.. آمين اللهم آمين.

المــراجع

١. أركان الإسلام، مديرية الإفتاء في القوات المسلحة الأردنية.

٢. أخطاء المصلين، محمد المنشاوي، دار الفضيلة القاهرة

٣. تلخيص صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير الى التسليم كأنك تراها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ٢٠٠٠م.

٤. جامع أحكام الصلاة، محمد بيومي، مكتبة الأبحاث المنصورة، مصر.

٥. رياض الصالحين، محيي الدين أبو زكريا يحيى الشافعي، مكتبة التحرير.

٦.. الصلاة، الإمام أحمد بن حنبل، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض ١٩٧٤م.

٧. الصلاة وحكم تاركها، ابن قيم الجوزية، دار النفائس، عمان ٢٠٠٣م.

٨. غذاء النفس الأوابة في الإسلام وأركانه، عبدالله المبارك القحطاني، دار الأصفهاني للطباعة، جدة ١٩٨١م.

٩. فتاوى مهمة تتعلق بالصلاة، عبد العزيز بن باز، مؤسسة الحرمين الحديثة، الرياض ١٤١٤هجرية.

١٠. فقه السنة ج١، السيد سابق، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٧م.

١١. فقه العبادات بأدلته ط٤، الشيخ حسن أيوب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة ٢٠٠٧م.

١٢. كيف تخشع في الصلاة، مجدي أبو عريش، دار النفائس، عمان ٢٠٠٤م.

١٣. مئة نصيحة للخشوع في الصلاة، محمود بديع، دار الإسراء للنشر والتوزيع، عمان ٢٠٠٣.

١٤. ثلاثة وثلاثون سببا للخشوع، محمد صالح النجد، مكتبة الصفا، القاهرة ٢٠٠٠م.